وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

الموضوع

إشكالية اللغة العربية عند الطفل الجزائري

من خلال دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية

دراسة ميدانية للمتوسطات ـ مدينة البويرة ـ

بحث مقدم

لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص:علم الاجتماع التربوي

إعداد الطالبة :
لعموري نصيرة

تحت إشراف الدكتورة :
أنيسة إبراهيم رحماني

السنة الجامعية 2014- 2015

الإهداء

الحمد الله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع الذي أهديه إلى منبع المحبة والحنان أمي الحنون أطال الله في عمرها

إلى من ساندني طوال مشوار دراستي أبي العزيز أطال الله في عمره

إلى من أكمل معي مشوار دراستي زوجي العزيز

إلى جميع إخوتي وأزواجهم وأبناءهم

إلى جميع أهل زوجي خاصة أمه وأبيه

إلى أقرب الناس إلى قلبي أمال ، مليكة ، نوال، فاطمة ،عفاف ، خديجة

إلى كل الأهل و الأقارب

إلى أعز صديقاتي بهية ، حياة ، فهيمة ، فاطمة

نحمد الله تعالى ونشكره على إتمام هذا العمل

ونتقدم بجزي الشكر و الامتنان إلى الدكتوراه المشرفة

"أنسيه إبراهيم حماني "التي لم تبخل علينا بنصائحها

وإرشاداتها وتوجيهاتها القيمة وأيضا على تفهمها لنا

دون أن ننسى كل من ساعدنا من قريب وبعيد ولو معنويا وكل

من أمدنا بالدعم ويد العون في سبيل إنجاز هذا العمل

الإهداء

كلمة الشكر

ـ الفهرس المحتويات ـ

مقدمة.....أ، ب

الفصل الأول: المقاربة المنهجية للدراسة 19

1.1.أسباب اختيار الموضوع.....19

2.1. أهداف الدارسة 19

3.1.الإشكالية.....20

4.1.الفرضيات.....22

5.1. تحديد المفاهيم.....22

6.1.المقاربة السوسيولوجية 33

7.1. الدراسة الاستطلاعية:.....34

8.1.المناهج المتبعة في الدراسة 35

9.1.الأدوات المنهجية المستعملة في جمع البيانات.....37

10.1.مجالات الدارسة 38

11.1.العينة.....40

12.1.الدراسات السابقة 41

1.13. صعوبات الدراسة 57

الباب الأول : الجانب النظري

الفصل الثاني: الظاهرة اللغوية في المجتمع الجزائري 59

تمهيد: 60

2. 1 مدخل عام حول اللغة كظاهرة اجتماعية.....61

1.1.2. مفهوم اللغة 61
2.1.2. وظائف اللغة في المجتمع 63
3.1.2. اللغة كظاهرة اجتماعية 67
4.1.2. خصائص الظاهرة اللغوية 69
2.2. واقع الاستعمار اللغوي في الجزائر..... 73
1.2.2. لمحة تاريخية عن الوضع اللغوي في الجزائر 73
2.2.2. وضعية اللغة العربية في عصرنا 80
3.2.2. اللغة العربية بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية 85
4.2.2. تحديات التي تواجهها اللغة العربية في عصر العولمة.....89
3.2. الظاهرة اللغوية عند الطفل.....96
1.3.2. مراحل النمو اللغوي.....96
2.3.2. نظريات الاكتساب اللغوي 104
3.3.2. أثر الفروق الفردية في نمو اللغة.....112
4.3.2. بعض مشكلات النمو اللغوي 117
خلاصة :.....121
الفصل الثالث: علاقة التنشئة الأسرية بالاكتساب اللغوي لدى الطفل 122
تمهيد :.....123
3. 1 التنشئة الأسرية.....124
1.1.3. مفهوم التنشئة الأسرية 124
2.1.3. أساليب التنشئة الأسرية 125
3.1.3. دور المحيط الأسري في تنشئة الطفل لغوياً 129
4.1.3. أثر لغة الأسرة على لغة الطفل 131
3. 2 العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة عند الطفل 135
1.2.3. العلاقات الأسرية 135
2.2.3. المستوى التعليمي والثقافي 137

3.2.3. المستوى الاجتماعي 140
4.2.3. الظروف الاقتصادية 143
3. 3. دور وسائل التثقيف والترقية في اكتساب اللغة عند الطفل 146
1.3.3. التليفزيون 146
2.3.3. الإذاعة 153
3.3.3. الكمبيوتر 156
4.3.3. المكتبة الأسرية (المطالعة).....159
خلاصة 162
الفصل الرابع: واقع تعليم اللغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية 163
تمهيد: 164
4. 1 . المدرسة الجزائرية.....165
1.1.4. المدرسة كمؤسسة اجتماعية 165
2.1.4. المدرسة الجزائرية في ظل الإصلاح التربوي الجديد 168
3.1.4. تدريس اللغة العربية في ظل المقاربة بالكفاءات 172
4. 2 . العوامل المدرسية المساعدة على تعليم اللغة العربية 175
1.2.4. معلم اللغة العربية.....175
2.2.4. طرق التدريس 178
3.2.4. الوسائل التعليمية 183
4.2.4. المناهج.....187
3. 3 . التلميذ ومشكلته اللغوية 195
1.3.3. الضعف القرائي 195
2.3.3. الضعف في الكتابة.....197
3.3.3. الضعف في التعبير.....200
4.3.3. الضعف في القواعد النحوية.....203
خلاصة 205

الباب الثاني : الجانب الميداني

الفصل السادس: أثر الرصيد الثقافي الأسري على مستوى الطفل في اللغة العربية الفصحى.....210

1.6. تأثير المستوى التعليمي للوالدين على مستوى الطفل في اللغة العربية الفصحى....211

2.6. إتقان أفراد الأسرة للغة العربية الفصحى وأثره على لغة الطفل 225

3.6. اهتمام الأسرة بنتائج طفلها في اللغة العربية الفصحى ودوره في تمكنه منها.....235

4.6. تربية الطفل على قراءة القصص وحفظ المحفوظات والقرآن الكريم وأثرها على حصيلته اللغوية.....241

5.6. تأثير مطالعة الوالدين على مطالعة الطفل وعلاقتها بلغته.....248

الفصل السابع: علاقة العوامل المدرسية بنجاح أو فشل الطفل في تعلمه اللغة العربية الفصحى 267

1.7. تكوين الأستاذ في اللغة العربية وعلاقته بمستوى الطفل فيها.....268

2.7. الصعوبات التي تواجه الأستاذ في تدريس اللغة العربية وأثرها على مستوى الطفل فيها.. 278

3.7. المهارات اللغوية التي يركز عليها الأستاذ في تدريسه وأثرها على تعلم الطفل اللغة العربية 290

4.7. دور طرق التدريس والوسائل التعليمية في إنماء الحصيلة اللغوية لدى الطفل.....298

5.7. تأثير برامج اللغة العربية على مستوى الطفل فيها.....308

6.7. أثر الحجم الساعي و عدد التلاميذ داخل القسم على مستوى الطفل في اللغة العربية.316

الفصل الثامن : تأثير اللهجة التي يتحدث بها الطفل في محيطه الاجتماعي على مستواه في اللغة العربية.....326

1.8. أثر لغة تكوين الوالدين على لغة الطفل.....327

2.8. اللغة المستعملة داخل الأسرة وأثرها على لغة الطفل.....336

3.8 . دور الوسائل الترفيهية في إنماء الحصيلة اللغوية لدى الطفل.....341

4.8. اللغــة المستعملة داخل المدرسة وأثرها على مستـوى الطفل في اللغة العربيـة الفصـحى..... 356

5.8. اللجؤ الطفل إلى الاستعمال العامي أو الأمازيغي وأثره على تعلمته اللغة العربية.....367

الفصل التاسع: تحليل نتائج الفرضيات.....374

1.9. تحليل نتائج الفرضية الأولى 375

2.9 تحليل نتائج الفرضية الثانية 377

3.9. تحليل نتائج الفرضية الثالثة.....379

الاستنتاج العام 382

الخاتمة 385

ـ فهرس الجداول ـ

ـ جداول خاصة بالجانب النظري ـ		
01	**يمثل تطور الكلمات عند الرضيع**	
ـ جداول خاصة بالجانب الميداني ـ		
ـ خصائص عينة الأطفال والأساتذة ـ		
02	**توزيع المبحوثين حسب الجنس**	
03	**توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للوالدين**	
04	**توزيع المبحوثين حسب لغة تكوين الوالدين**	
05	**توزيع المبحوثين حسب الجنس**	
06	**توزيع المبحوثين حسب تلقي الأستاذ تكوين تدريبي**	
07	**توزيع المبحوثين حسب الرضا عن مهنة التدريس**	
ـ جداول خاصة بالفرضية الأولى ـ		
08	**توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب وعلاقته بمستوى الطفل في اللغة العربية .**	
09	**توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأم وعلاقته بمستوى الطفل في اللغة العربية.**	
10	**توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب وعلاقته بتقديم المساعدة**	
11	**توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأم وعلاقته بتقديم المساعدة**	
12	**توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب وعلاقته بالاهتمام بنتائج الأبناء في اللغة العربية.**	
13	**توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأم وعلاقته بالاهتمام بنتائج الأبناء في اللغة العربية.**	
14	**توزيع المبحوثين حسب إتقان أفراد الأسرة للغة العربية الفصحى وعلاقته بمواجهة الطفل صعوبة عند تكلمه اللغة العربية .**	
15	**توزيع المبحوثين حسب نوع الصعوبة التي يتلقاها الطفل عند تكلمه باللغة العربية الفصحى.**	

16	**توزيع المبحوثين حسب إتقان أفراد الأسرة للغة العربية الفصحى وعلاقته بمدى استيعاب الطفل لها عند سماعها .**	
17	**توزيع المبحوثين حسب نوع الضعف الذي يعاني منه الطفل عند سماعه للغة العربية الفصحى.**	
18	**توزيع المبحوثين حسب إتقان أفراد الأسرة للغة العربية الفصحى وعلاقته بمساعدة الطفل فيها.**	
19	**توزيع المبحوثين حسب اهتمام أفراد الأسرة بنتائج الطفل في اللغة العربية وعلاقتها بالمراجعة.**	
20	**توزيع المبحوثين حسب اهتمام أفراد الأسرة بنتائج الطفل في اللغة العربية وعلاقته بمستواه فيها.**	
21	**توزيع المبحوثين حسب نوع الاهتمام.**	
22	**توزيع المبحوثين حسب اهتمام الأسرة بقراءة القصص وحفظ المحفوظات للطفل عندما كان صغير وعلاقته بمواجهته صعوبة عند القراءة**	
23	**توزيع المبحوثين حسب نوع الضعف الذي يعانيه الطفل عند القراءة.**	
24	**توزيع المبحوثين حسب اهتمام الأسرة بتحفيظ الطفل القرآن الكريم عندما كان صغير وعلاقته بضعفه في الكتابة.**	
25	**توزيع المبحوثين حسب نوع الضعف الذي يعانيه الطفل عند الكتابة (التعبير الكتابي).**	
26	**توزيع المبحوثين حسب وجود كتب باللغة العربية في البيت وعلاقتها بمطالعة الطفل.**	
27	**توزيع المبحوثين حسب تطبيق ما تعلمه الطفل في اللغة العربية أثناء مطالعته .**	
28	**توزيع المبحوثين حسب مطالعة الأب وعلاقتها بمطالعة الطفل.**	
29	**توزيع المبحوثين حسب مطالعة الأم وعلاقتها بمطالعة الطفل.**	
30	**توزيع المبحوثين حسب فضل الأسرة في تعليم اللغة العربية لطفلها.**	
- جداول خاصة بالفرضية الثانية -		
31	**توزيع المبحوثين حسب الجنس وعلاقته بالرضا عن مهنة التدريس**	

32	**توزيع المبحوثين حسب تلقى الأستاذ تكويناً في اللغة العربية وعلاقته بمواجهته صعوبة في تدريسها**	
33	**توزيع المبحوثين حسب تلقى الأستاذ تكويناً في اللغة العربية وعلاقته بمستوى القسم فيها .**	
34	**توزيع المبحوثين حسب نوع التكوين الذي تلقاه الأستاذ وعلاقته بنوع الصعوبة التي يواجهها في تدريس اللغة العربية.**	
35	**توزيع المبحوثين حسب مواجهة الأستاذ صعوبة في تدريس اللغة العربية وعلاقتها بمستوى القسم فيها.**	
36	**توزيع المبحوثين حسب مواجهة الأستاذ صعوبة في تدريس اللغة العربية وعلاقتها باستخدام وسائط لغوية عند تدريسها**	
37	**توزيع المبحوثين حسب مواجهة الأستاذ صعوبة في تدريس اللغة العربية وعلاقتها بفهم الدروس لدى الأطفال.**	
38	**توزيع المبحوثين حسب نوع الواسطة اللغوية المستخدمة.**	
39	**توزيع المبحوثين حسب استخدام الوسائط اللغوية من طرف الأستاذ وعلاقتها بالصعوبات التي يعاني منها الطفل في التعبير الشفهي .**	
40	**توزيع المبحوثين حسب المهارات التي يركز عليها الأستاذ في تدريسه للغة العربية وعلاقتها بالمواد التي يظهر الطفل ضعيفاً فيها.**	
41	**توزيع المبحوثين حسب المهارات التي يركز عليها الأستاذ في تدريسه للغة العربية وعلاقتها بالصعوبات التي يعاني منها الطفل في التعبير الشفهي.**	
42	**توزيع المبحوثين حسب طريقة التدريس وعلاقتها بالصعوبات التي يعاني منها الطفل في القواعد.**	
43	**توزيع المبحوثين حسب طريقة التدريس وعلاقتها بفهم الدروس.**	
44	**توزيع المبحوثين حسب نقص الوسائل التعليمية وعلاقتها بفهم**	
45	**توزيع المبحوثين حسب نسبة عدم فهم الأطفال لدروس اللغة العربية**	
46	**توزيع المبحوثين حسب أسباب عدم فهم الطفل لدروس اللغة العربية**	
47	**توزيع المبحوثين حسب عرض محاور الكتاب المدرسي وعلاقته بفهم دروس اللغة العربية**	
48	**توزيع المبحوثين حسب برامج اللغة العربية من ناحية الكم وعلاقتها**	

	بمستوى الطفل في اللغة العربية.	
49	**توزيع المبحوثين حسب برامج اللغة العربية من ناحية الكيف وعلاقتها بمستوى الطفل في اللغة العربية.**	
50	**توزيع المبحوثين حسب تحقيق المناهج الحالية للمهارات اللغوية المراد تعلمها.**	
51	**توزيع المبحوثين حسب الحجم الساعي المخصص لتدريس اللغة العربية وعلاقته بالفهم.**	
52	**توزيع المبحوثين حسب تفضيل توقيت حصة اللغة العربية.**	
53	**توزيع المبحوثين حسب عدد الأطفال داخل القسم وعلاقته بالفهم.**	
54	**توزيع المبحوثين حسب احتواء المكتبة على كتب خاصة بتعليم اللغة العربية.**	
55	**توزيع المبحوثين حسب الاستفادة الأطفال من هذه الكتب في تعلمهم اللغة العربية**	
56	**توزيع المبحوثين حسب العلاقة بين ضعف الطفل في اللغة العربية وضعفه في المواد الدراسية الأخرى.**	
57	**توزيع المبحوثين حسب أسباب ضعف الطفل في اللغة العربية**	
	- جداول خاصة بالفرضية الثالثة -	
58	**توزيع المبحوثين حسب لغة تكوين الأب وعلاقتها باللغة المستعلمة داخل الأسرة .**	
59	**توزيع المبحوثين حسب لغة تكوين الأم وعلاقتها باللغة المستعلمة داخل الأسرة .**	
60	**توزيع المبحوثين حسب لغة تكوين الأب وعلاقتها بتشجيع الطفل على التحدث باللغة العربية الفصحى.**	
61	**توزيع المبحوثين حسب لغة تكوين الأم وعلاقتها بتشجيع الطفل على التحدث باللغة العربية الفصحى.**	
62	**توزيع المبحوثين حسب اللغة المستعملة داخل الأسرة وعلاقتها بمواجهة الطفل صعوبة عند تكلمه باللغة العربية الفصحى.**	

63	**توزيع المبحوثين حسب اللغة المستعملة داخل الأسرة وعلاقتها بارتكاب الأخطاء عند تعلم الطفل اللغة العربية.**	
64	**توزيع المبحوثين حسب مشاهدة البرامج التلفزيونية وعلاقتها بمطالعة الطفل.**	
65	**توزيع المبحوثين حسب لغة البرامج التلفزيونية .**	
66	**توزيع المبحوثين حسب الاستماع للبرامج الإذاعية وعلاقتها باستيعاب الطفل للغة العربية عند سماعها.**	
67	**توزيع المبحوثين حسب لغة البرامج الإذاعية**	
68	**توزيع المبحوثين حسب وجود الحاسوب الآلي في البيت**	
69	**توزيع المبحوثين حسب أغراض استعمال الحاسوب الآلي**	
70	**توزيع المبحوثين حسب الأماكن التي تستعمل فيها اللغة العربية الفصحى.**	
71	**توزيع المبحوثين حسب اللغة المستعملة داخل القسم وعلاقتها بالفهم الدروس في اللغة العربية .**	
72	**توزيع المبحوثين حسب اللغة المستعملة داخل فناء المدرسة وعلاقتها بصعوبة تكلم الطفل باللغة العربية الفصحى .**	
73	**توزيع المبحوثين حسب استعمال الأستاذ العامية أو الأمازيغية في الشرح وعلاقته بالفهم .**	
74	**توزيع المبحوثين حسب استعمال الأستاذ العامية أو الأمازيغية في الشرح وعلاقته بلجوء الطفل إلى استعمال العامي في طرح الأسئلة.**	
75	**توزيع المبحوثين حسب استعمال الأستاذ العامية و الأمازيغية في الشرح وعلاقته بشعور الأطفال بالملل في حصة اللغة العربية.**	
76	**توزيع المبحوثين حسب لجوء الطفل إلى استعمال العامي أو الأمازيغي وعلاقته بارتكاب الأخطاء في اللغة العربية .**	
77	**توزيع المبحوثين حسب لجوء الطفل إلى استعمال العامي وعلاقته بمشاركته داخل القسم.**	
78	**توزيع المبحوثين حسب اعتبار العامية أو اللهجة الأمازيغية عائق أمام تمكنهم من اللغة العربية الفصحى .**	

مقدمة:

اللغة العربية من اللغات السامية التي لها دور كبير في كافة المجالات ولاسيما المجال الديني الثقافي، وفي تبادل الآراء والعلاقات الإنسانية بين الدول وشعوب العالم، خاصة بعدما تبوأت مكانها كلغة عمل في كثير من الهيئات الدولية وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة ولم يكن هذا راجعاً لكونها لغة لأعظم تراث حضاري إنساني فحسب أو لكونها اتصفت بالطابع العلمي في تاريخها الطويل الذي كان حافلاً بالأعمال الأدبية والثقافية والعلمية ، بل لكونها لغة تحمل في طياتها الميزات العامة والأساسية للغة قادرة على أن تكون من بين اللغات العالمية التي لها السيادة مثل ما لأهلها وأبنائها أيضاَ السيادة في قيادة العالم علمياً وثقافيا واقتصاديا وحضارياً، إن الإنسان أصبح يؤمن اليوم أكثر من أي وقت مضى ، بأن مكانة اللغة وعظمتها وقدرتها على مسايرة العصر، إنما يكمن في قدرة أبنائها في رفع مستوي حياتهم الثقافية والعلمية والاقتصادية ،فاللغة تعظم بعظمتهم ويرتفع شأنها بارتفاع شأنهم على الصعيد العالمي.

إذا تكلمنا عن فضل لغتنا العربية ، فنحن أعلم وأدرى بهذا الفضل،لاسيما ونحن أبناء هذه اللغة الشريفة تحمل في ذاتها بذور بقائها ، لأنها لغة العقيدة الأساسية التي شرف الله سبحانه وتعالى بها هذه الأمة . ولا يغيب عن ذهن الجميع، من أن أي لغة تعبر عن هوية الأمة التي تنطق بها وهي رمز وجودها ،وأن الوهن إذا أصاب أمة في كيانها ووجودها كان ذلك إيذاناً بتفكك هذه اللغة وزعزعة بنيانها وتصدع أركانها، وكما نعلم أن الاستعمار بدأ في قهر الشعوب بإضعاف لغاتها وحجبها عن دورها الطبيعي، الذي تقوم به، وقد كانت لغتنا العربية إحدى اللغات التي نصب لها الشراك، بكبح جماح الكلمة مرة ، وتزيين اللهجات العامية في العيون إلا أنها بقيت صامدة في وجه تللك التيارات، التي حاولت أن تطفئ أنوارها ، وذلك بفضل المخلصين من أبنائها والمؤمنين برسالتها والغيورين عليها ، فهي لغة القرآن الكريم التي ما تزال وستبقى حاملة بذور بقائها وقوتها ، التي تجدرت فيها وأثبتت قدرتها على العطاء في مجال العلم والأدب والفن. إلا أننا نرى مع كل هذه المزايا والخصائص ، التي تنفرد بها لغتنا، نرى أنها تعيش واقعا مؤلماً ، ففي الوقت الذي نرى فيه هذه اللغة ، وقد فتحت الباب على مصراعيه، لاستقبال الألفاظ العلمية والتقنية وقطعت شرطاً كبيراً في هذا الجانب، إلا أننا نلاحظ خللاً كبيرا في المجال الفني والتعبيري ، يسود الأوساط التربوية ، لما نلمسه من مظاهر الضعف في استخدام أبنائها لها، كما تفشت بعض هذه الأخطاء في مؤسستنا المختلفة من الأسرة والمدرسة و الإذاعة و التلفزة و

الانترنت وغيرها ، زد على ذلك أن اللغة العربية تواجه في وقتنا الحاضر بعض العوائق ، التي تحد من تبوئها المكانة التي تستحقها، ومن ذلك صور الجفاء والإهمال من أبنائها، فهناك مع الأسف الشديد، انطباع خاطئ لدى بعض أبناء العروبة ، بأن اللغة العربية لا تواكب حركة العلم والتكنولوجيا، مثل اللغات الأجنبية الأخرى مما جعل الأطفال العرب يحملون الشعور بالدونية والنقص أمام اللغات الأخرى، وصار النطق باللغات الأجنبية لدى البعض دليل تفوق فكري وحضاري .

ولهذا فقد أصبح من اللازم القيام بدراسات ميدانية ، للوقوف ومعرفة الصعوبات التي يلاقيها الطفل من القصور اللغوي ، الذي أصبح ظاهرة منتشرة في أوساط التلاميذ، وكذا الوقوف على المشاكل التي يعانيها جراء تعلمه اللغة العربية الفصحى. ولهذا مازالت اللغة العربية تحتل مكانة كبيرة واهتماما من قبل الباحثين، ومتخذي القرارات فهي ليست قاصرة ولا عاجزة، وإنما تحتاج إلى أن تستعيد مكانتها ومركزها المناسب بين لغات العالم ،كونها اللغة الحاملة لتراثنا وثقافتنا، والعناية بها تستدعي تدريسها في جميع التخصصات الأدبية منها والعلمية وهذا انطلاقا من فترة الحضانة والروضة، وهي الفترة التي تكون فيها القدرات العقلية للطفل مهيأة لإتقان اللغات بالفطرة، إلى الابتدائي مرورا بالمتوسط، والثانوي لكي يصل إلى الجامعة وما بعدها، وهذا لا يمنع من أن يتعلم لغات أجنبية أخرى ، التي هي لغات حديثة للعلم والحضارة والدبلوماسية والمسؤولية جماعية تقع على عاتق الدولة والمجتمع والأسرة والمربين، والمؤسسات الاجتماعية الأخرى ، فأطفال اليوم هم رجال الغد وأمل الأمة وقادة المستقبل، وان حق الطفل يقابله واجب، وبناء على ذلك فإن حقوق الأطفال، هي واجبات على الآخرين ، باعتبار أن الاهتمام بالطفولة ، هي نقطة بداية للوصول إلى التنمية البشرية الشاملة . من هذه الإشكالية جاءت دراستنا لإبراز مدى تأثير كل من الأسرة والمدرسة و المحيط الاجتماعي، الذي يعيش فيه الطفل، على مستواه في اللغة العربية من أجل هذا قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى فصل و بابين:

الفصل الأول: تم التطرق فيه إلى الإطار المنهجي للدراسة، من خلال الطرح الإشكالي للموضوع ، ويحتوى على أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة ، بالإضافة إلي الإشكالية والفرضيات ، وتحديد المفاهيم مع ذكر بعض الدراسات السابقة لهذا الموضوع ، كذلك تطرقنا إلى الأدوات المنهجية المستعملة والمناهج ، إضافة إلى العينة وطرق اختيارها ومجالات الدراسة .

الباب الأول : يتضمن الجانب النظري للموضوع الذي بدوره ينقسم إلى فصول

الفصل الثاني: تعرضنا فيه إلى موضوع " **اللغة** " بصفة عامة، حيث تناولنا بعض التعريفات حول اللغة مع ذكر وظائفها ونظريات اكتسابها بالإضافة إلى أهمية الدراسة الاجتماعية للغة كما أدرجنا فيه واقع الاستعمار اللغوي في الجزائر ، ثم تطرقنا إلى الظاهرة اللغوية عند الطفل .

الفصل الثالث: تم التطرق فيه إلى التنشئة الأسرية ، مع التعرض إلى تبيان دورها في اكتساب اللغة ، سواء كانت القومية أو الأجنبية، كما أدرجنا بعض العوامل المؤثرة على عملية اكتساب اللغة ، والمتمثلة في المستوى الثقافي للأسرة، العلاقات الأسرية، الوسط الاجتماعي للأسرة والظروف الاقتصادية ، كذلك تطرقنا في الأخير إلى دور الوسائل الترفيهية والتثقيفية في نمو الحصيلة اللغوية لدى الطفل .

الفصل الرابع: تم فيه إدراج واقع تعليم اللغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية، حيث تطرقنا فيه إلى المدرسة الجزائرية في ظل الإصلاح التربوي، كما أدرجنا فيه بعض العوامل المدرسية المساعدة على تعليم اللغة العربية المتمثلة في إعداد معلم اللغة العربية ، طرق التدريس ، الوسائل التعليمية ، المناهج ،وفي الأخير تطرقنا إلى التلميذ ومشكلته اللغوية .

الباب الثاني : والذي يشمل على الجانب الميداني للدراسة وينقسم بدوره إلى فصول

الفصل السادس: اشتمل هذا الفصل على جداول الفرضية الأولى التي تتمثل **<< أثر الرصيد الثقافي الأسري على مستوى الطفل في اللغة العربية>>** وينقسم إلى عدة مباحث هي:

- تأثير المستوى التعليمي للوالدين على مستوى الطفل في اللغة العربية الفصحى
- إتقان أفراد الأسرة للغة العربية الفصحى ، وأثره على لغة الطفل
- اهتمام الأسرة بنتائج طفلها في اللغة العربية الفصحى ، ودوره في تمكنه فيها
- تربية الطفل على قراءة القصص ، وحفظ المحفوظات والقرآن الكريم ،وأثرها على حصيلته اللغوية
- تأثير مطالعة الوالدين على مطالعة الطفل وعلاقتها بلغته

الفصل السابع: خصص هذا الفصل إلى جداول الفرضية الثانية << **علاقة العوامل المدرسية بنجاح أو فشل الطفل في تعلمه اللغة العربية الفصحى>>** وينقسم إلى مايلي:

- تكوين الأستاذ في اللغة العربية وعلاقته بمستوى الطفل فيها
- الصعوبات التي تواجه الأستاذ في تدريس اللغة العربية وأثرها على مستوى الطفل فيها.
- المهارات اللغوية التي يركز عليها الأستاذ في تدريسه وأثرها على تعلم الطفل اللغة. العربية

- دور طرق التدريس والوسائل التعليمية في إنماء الحصيلة اللغوية لدى الطفل.
- تأثير برامج اللغة العربية على مستوى الطفل فيها.
- أثر الحجم الساعي و عدد التلاميذ داخل القسم على مستوى الطفل في اللغة العربية

الفصل الثامن: هو خاص بجداول الفرضية الثالثة وهي << **تأثيراللهجة التي يتحدث بها الطفل في محيطه الاجتماعي على مستواه في اللغة العربية** >> وينقسم إلى مباحث هي :

- أثر لغة تكوين الوالدين على لغة الطفل.
- اللغة المستعملة داخل الأسرة وأثرها على لغة الطفل.
- دور الوسائل الترفيهية في إنماء الحصيلة اللغوية لدى الطفل.
- اللغة المستعملة داخل المدرسة وأثرها على مستوى الطفل في اللغة العربية الفصحى .
- اللجؤ الطفل إلى الاستعمال العامي أو الأمازيغي وأثره على تعلمته اللغة العربية.

1.1.أسباب اختيار الموضوع

إن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن بطريقة عفوية ، إنما جاء نتيجة معايشتنا لواقع اللغوي في مدارسنا والذي كانت له أثار وانعكاسات على مستوي مردود التعليم في جميع مستوياته، فقد دفعنا حب الإطلاع إلى البحث في هذا الموضوع ، ويمكن تلخيص أسباب اختيارنا فيما يلي :

- نقص اهتمام الآباء والأمهات بتعليم اللغة العربية لأطفالهم ، وعدم تشجيعهم على استعمالها في حياتهم اليومية .
- عدم بث الوعي لدى المواطنين،لإدراك أهمية اللغة العربية والالتزام بها في جميع المجالات.
- عدم تدريس العلوم التقنية في الجامعة بلغة العربية ، مما جعل أغلب أفراد المجتمع ينظر إليها نظرة إحتقارية.
- انتشار اللهجة العامية بين الأوساط التعليمية ، وعدم قدرة التلاميذ على استعمال اللغة العربية بكل طلاقة ، وهذا أدى إلى تدني مستواهم فيها .
- العولمة اللغوية ، وما تحمل من نظرة إحتقارية للغات غير المنتجة للتقنيات المعاصرة.

2.1. أهداف الدارسة:

إن لكل دراسة أو موضوع بحث أهدافاً يطمح الباحث الوصول إليها وتكمن أهدافنا فيما يلي:

- محاولة معرفة العوامل المؤثرة على التنشئة اللغوية عند الطفل الجزائري في جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وكذلك التعرف على واقع الممارسة اللغوية داخل كل مؤسسة ومدي مسايرتها للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يعرفها المجتمع.
- محاولة إعطاء تفسير علمي حول التنشئة اللغوية للطفل في مؤسسات التنشئة الاجتماعية والعوامل التي تتحكم فيها.
- معرفة دور الأسرة في تمكين أبنائها من اللغة العربية الفصحى، وذلك من خلال مستواها الثقافي .
- معرفة الدور الذي تلعبه المدرسة، باعتبارها المؤسسة الرسمية الأولي، التي يحتك بها الطفل لتعلم اللغة العربية الفصحى.
- معرفة مدى تأثير لغة المحيط الاجتماعي، على مستوى الطفل في اللغة العربية .

3.1.الإشكالية :

يعد الاهتمام بالتعليم الركيزة الأساسية للارتقاء بكافة النظم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، لذا تجتاح المجتمعات اليوم، تطورات علمية وتكنولوجية هامة، أدت إلى إحداث تسابق بين الدول في اكتساب المهارات والمعارف المستحدثة . حتى تستطيع الالتحاق بالتطورات السريعة والمتتالية ، وهذا مما جعل المجتمعات تواجه عدة تحديات، وتأتي في مقدمتها كيفية إعداد الكوادر المدربة وتربية النشء، من حيث تحديث مناهج التعليم، لكي تتوافق مع المتغيرات الموازنة بين نوعية المهارات والتخصصات المطلوبة التي تغذي احتياجات المجتمع المختلفة . وفي هذا الصدد أصبح لزاماً على كافة الدول، أن تتبع سياسات تعليمية تسمح لها بتحقيق هذا التطور، ومن بين هذه السياسات، تعليم اللغة القومية لأبنائها، التي أصبحت ضرورة من ضرورات هذا العصر، لكونها معياراً حضارياً في ثقافة الأمم والشعوب .

من هذا المنطلق قد حظي تعليم اللغة العربية في الجزائر، بعد الاستقلال باهتمام متزايد من طرف المهتمين بميدان التربية والتعليم ، وهذا بفضل إتباع سياسة التعريب، التي انتهجتها الجزائر، إذ أبقت الصدارة في نصوصها الوزارية ومراسيمها الرئاسية، للغة العربية كمبدأ أساسي لبناء الهوية الجزائرية ، وهذا انطلاقا مما جاء في الميثاق الوطني ((إن اللغة العربية التي هي اللغة الوطنية هي عنصر أساسي للشخصية الوطنية للشعب الجزائري ، لذا فتعميم استعمالها هو إحدي المهام الأساسية للمجتمع الجزائري ، في مجال التعبير عن مظاهر الثقافة، ومختلف مجالات النشاط الوطني، وعن إيديولوجية حزب جبهة التحرير الوطني ، وأن الجزائر باستعادة توازنها من خلال التعبير عن ذاتها الوطنية بالأداة الأصلية المشروعة ، لمدعوة إلى الإسهام في إثراء الحضارة الإنسانية وفي نفس الوقت تستفيد من عطاءاتها))[1] . من هنا نجد أن الدولة بادرت إلى تعريب كل من التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، وهذا في إطار المدرسة الأساسية ، كما عمدت إلى تعريب العلوم الاجتماعية والإنسانية في التعليم العالي ، إلا أن تدريس العلوم التقنية بقي مطروحاً لحد الآن، من أجل تعميم استعمال اللغة العربية في مختلف المستويات التعليمية ، مع تكوين المدرسين والمختصين مع توفير الوسائل التعليمية ، وبناء المناهج المناسبة لكل مرحلة تعليمية.

---

(1)الميثاق الوطني، المؤسسة الوطنية للطباعة، وحدة خميسي ، 1986.

إن العملية التربوية لا يمكنها أن تحقق أهدافها،ما لم تعط العناية الكافية للغة التواصل والتدريس، لذا جاء الاهتمام بتعليم اللغة العربية ، واكتساب مهاراتها في مرحلة مبكرة من حياة الطفل ، حتى

يتوصل إلى إتقانها بشكل جيد ، يمكنه من استعمالها بفعالية في جميع مراحل دراسته فتحسين التحصيل العلمي صار مرتبطاً بمستوى الأداء اللغوي، أكثر من ذي قبل، شكلاً ومضموناً وهو من أهم عوامل النجاح المدرسي، لكن إذا عدنا إلى واقعنا اللغوي، فقد كثر الحديث في السنوات الأخيرة ، في الأوساط التربوية عن التدهور الذي عرفه المستوي التعليمي في بلادنا وعن الضعف اللغوي ، الذي أستفحل في أوساط تلاميذنا في اللغة العربية، فالأخطاء التي يرتكبونها تعكس عدم استطاعتهم توظيف ما اكتسبوه من القواعد اللغوية في الميدان التعبيري، وذلك ناتج عن المضمون التعليمي الهزيل، من حيث المعارف من جهة ، ومن حيث نقص الثروة اللغوية وعدم ثبوت التراكيب اللغوية من جهة ثانية، الأمر الذي يجعل التلاميذ يلجأون إلى اللهجة العامية المستوي المألوف لديهم وكلما استعصى عليهم التعبير، وهذا مما قلل استعمال اللغة العربية في المحيط، لأن حيوية اللغة تقاس بكثرة استعمالها في التخاطب اليومي العفوي، فإذا انحصر استعمالها في بعض المناسبات وبعض الظروف المعينة كالخطب والمحاضرات والندوات الرسمية والنشرات الإخبارية انقطعت عن الواقع المعيش في أكثر مظاهره ،وصارت لغة هامشية ، وعجزت عن تأدية الكثير من مفاهيم الحياة ، وهذه الوضعية جعلت الكثير . حتى أبناءها . يصفونها بالركود والجمود، وعدم مسايرة الحضارة المعاصرة. وصارت لغة صعبة بعيدة المنال، وهذا كله ما أدى إلى إثارة جدل كبير، حول الضعف اللغوي في المدرسة الجزائرية ، الذي أكدت عليه العديد من الدراسات العلمية التي قام بها مجموعة من الأساتذة الجامعيين منها أطروحة دبلوم الدراسات المعمقة للأستاذة **خولة طالب الإبراهيمي** [1] ، وأطروحة دكتوراه للسيد **عودة محمد** [2] ، كما قدم **ساعد زغاش** عملا في هذا المجال [3]، وأطروحة دكتواره للأستاذ **علي تعوينات** [4] ، وغير ذلك

---

(1) خولة طالب الإبراهيمي ، **طريقة تعليم البني التركيبية واكتسابها في المدارس المتوسطة الجزائرية** ، دبلوم الدراسات المعمقة ، معهد اللغة ، 1977.

(2)عودة محمد، **صعوبات تعلم القراءة والكتابة في المرحلة الأولي من المدرسة الابتدائية الجزائرية والوسائل التربوية المختلفة لعلاجها** ، قسم الفلسفة ، جامعة الجزائر ، 1971.

(3)زعاش ساعد، **انحراف السلوك اللغوي لدى تلاميذ الثانوية** ، معهد علم النفس وعلوم التربية ، جامعة الجزائر ، 1984(4)علي تعوينات ، **صعوبات تعلم اللغة العربية المكتوبة في الطور الثالث من التعليم الأساسي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1997 .

من الدراسات الجامعية التي تناولت هذا الموضوع .

إن هذه الظاهرة لم تكن محض صدفة، وإنما كانت نتيجة تفاعل عدة عوامل ومتغيرات بصفة مباشرة وغير مباشرة ، حيث يتدخل في نشوئها وتطورها متغيرات حضارية وأسرية ومدرسية ومحيطية، بما أن التنشئة اللغوية عند الطفل مبدأها البيت الذي يعد المقام الأول في هذه العملية ثم يتنقل إلى المدرسة التي تعمل على تصحيح وترميم اللغة المكتسبة، في الأسرة ثم صقلها بالتجارب اللغوية وترسمها في ذهنه ، كما للمحيط الاجتماعي الدور التكميلي، لما يسمعه الطفل في الأسرة وما يتلقاه في المدرسة ، من هنا يمكن طرح التساؤل التالي :

إلى إي مدى يؤثر الوسط الأسري و الوسط المدرسي والمحيط الاجتماعي على مستوى الطفل في اللغة العربية الفصحى ؟

التساؤلات الفرعية:

- هل الرصيد الثقافي الأسري يؤثر على مستوى الطفل في اللغة العربية ؟
- هل العوامل المدرسية لها دور في تحديد مستوى الطفل في اللغة العربية ؟
- هل هناك علاقة بين اللهجة التي يتحدث بها الطفل في محيطه الاجتماعي ومستواه في اللغة العربية ؟

4.1. الفرضيات:

- الرصيد الثقافي الأسري يؤثر على مستوى الطفل في اللغة العربية .
- العوامل المدرسية لها دور في تحديد مستوى الطفل في اللغة العربية.
- هناك علاقة بين اللهجة التي يتحدث بها الطفل في محيطه الاجتماعي ومستواه في اللغة العربية .

5.1. تحديد المفاهيم:

إن عملية تحديد المفاهيم عملية ضرورية ومنهجية لكل بحث علمي، وحتى يكون الباحث على دراية بالمضامين العلمية لكل مفهوم مما يساعد على الإحاطة بموضوع بحثه، كما يساعد أيضاً القارئ على فهم المضمون العلمي لكل مفهوم ويعطيه نظرة واضحة عن موضوع الدراسة يمكنه من فهم فصول البحث ، وفي دراستنا قد اقتصرنا على بعض المفاهيم الأساسية التي تخدم الموضوع بشكل مباشر وهي كالتالي:

1.5.1.مفهوم اللغة:

إن اللغة ظاهرة عقلية وعضوية ونفسية ، خاصة بالإنسان، دون غيره من الكائنات الحية ولذلك وقف العلماء والمفكرون قديماً وحديثاً بوجه خاص أمام هذه الظاهرة، بكل أهميتها وغموضها وتعقيدها محاولين الكشف والتفسير والتحليل ، ولقد انتهى بعضهم إلى وضع تعريف للغة، واكتفى أكثرهم بالوصف دون التعريف، ومن هنا ظهرت في تاريخ الفكر اللغوي، تعريفات اختلفت وتداخلت وتعارضت أحيانا تبعاً لاختلاف وتداخل المدارس اللغوية والفكرية التي ينتمي إليها علماء اللغة، وغيرهم من الفلاسفة والمفكرين الذين اهتموا بالظاهرة اللغوية ، ولعل من أقدم هذه التعريفات وأشهرها من التراث اللغوي العربي، هو التعريف الذي وصفه عالم اللغة العربية **أبو الفتح عثمان بن جنى** 391**هـ** والذي يقول فيه ((فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))(1) بيمنا يعرفها **إبن منظور** على أنها ((عبارة عن ظاهرة اجتماعية ، وهي أداة التفاهم والاتصال بين أفراد الأمة الواحدة ، وهي نمط من السلوك لدى الأفراد والجماعات)) (2) . أما عالم الاجتماع **جون ديوي** فيعتبرها ((شيئاً اجماعياً ووسيلة تنقل خبرتنا إلى الآخرين، ونأخذ منهم خبرتهم مقابل ذلك)) (3) ونجد أيضا **محمد عبد العزيز** في كتابه " **مدخل إلى علم اللغة** " بحثاً تمهيدياَ يدور حول ((أن اللغة هي نظام من الرموز المكتسبة، تستخدمه جماعة معينة من الناس، يهدف إلى الإيصال وتحقيق التعاون فيما بينها))(4) ، أما العالم الأمريكي **إدوارد سابير**ر فيعرفها على أنها ((ظاهرة إنسانية وغير غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات، بواسطة مجموعة من الرموز الصوتية))(5) ، نستنتج من هذه التعاريف، أن اللغة ظاهرة اجتماعية ووسيلة تفاهم بين البشر يكتسبها الإنسان من المحيط الذي يتواجد فيه ، والفرد يندمج في المجتمع بواسطتها، وهي نظام من الإشارات تعبر عن أفكار، كما أنها تتميز بعدة حقائق من حيث ماهيتها وتركيبها ووظيفتها.

- اللغة أصوات إنسانية إرادية .
- وظيفة اللغة الاجتماعية هي الاتصال و التعبير.
- للغة نظام رمزي .

(1)محمود سليمان ياقوت ، **فقه اللغة وعلم اللغة** ، دار المعرفة الجامعية ، جامعة طنطا إسكندرية ، 1994 ، ص10.
(2)خالد عبد الرزاق السيد ، **اللغة بين النظرية و التطبيق** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة ، 2003، ص 11.
(3)جون ديوي ، **المدرسة و المجتمع** ، ترجمة حسين الرحيم ، دار المكتبة ، بيروت ، ط2 ، 1978، ص68 .
(4)محمود سليمان ياقوت ، **فقه اللغة وعلم اللغة** ، المرجع السابق ، ص10.
(5)حلمي خليل ، مقدمة للدراسة فقه اللغة ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، 2000، ص63.

- اختلاف قدرة فطرية عامة من عند الإنسان

- اختلاف اللغة يعود إلى اختلاف المجتمع

هذه الحقائق تصدق على كل اللغات بما فيها اللغة العربية الفصحى، وهي اللغة التي ينطق بها المتكلم مراعياً القوانين والضوابط اللغوية التي استنبطها العلماء من استقراء كلام العرب، قبل أن يختلط العرب بغيرهم من الأمم الأخرى، وتفسد ملكتهم الفطرية، وهذه اللغة هي لغة العلماء والمثقفين ولغة الكتابة والتأليف [1] ، وتعتبر اللغة النموذجية التي لديها قوة فرضت نفسها بسبب ترفعها عن خصائص اللهجات ، فهي وسيلة للتواصل الفكري والثقافي ، لأنها لغة الكتب والمقالات والخطابات الرسمية والاقتصاد والسياسة والدين والصحافة والتعليم في جميع أطواره، وتلقن في المدرسة التي تعني بترسيخ ضوابطها وتعليم نحوها وصرفها ودلالتها [2] .

وما يمكننا قوله، أن اللغة العربية الفصحى، هي أرقي المستويات، تستعمل في المكتوب أكثر من المنطوق، ولأن المتكلم بها يكون محيطاً بقواعدها ونحوها وصرفها وهذا يعني التزامه المطلق بهذا المستوى ، إلا أن هذا المستوى المثالي، لا وجود له في الواقع اللغوي ، فالمتكلم الذي يتكلم مباشرة بالفصحى، لا يستطيع مراقبة كلامه مهما كانت درجة معرفته للغة العربية ، ويبقى النموذج الأرقى للغتنا العربية في كل زمان ومكان هو القرآن الكريم .

2.5.1. مفهوم اللهجة :

اللغة ليست نظاماً ثابتاً على حال واحدة في مختلف التجمعات البشرية، ولا في جميع العصور بل هي متغيرة وخاضعة لمجموعة من الظروف، حتى تتكيف مع متطلبات جماعة محدودة وانطلاقا من هذه التكييفات عرفت البشرية تنوعات في اللغة الواحدة، بفعل عوامل مختلفة لتنشأ اللهجات. إذن فاللهجة هي ((مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفة جميع أفراد هذه البيئة ، وبيئة اللهجة، هي جزء من بيئة أوسع واشمل، تضم عدة لهجات لكل خصائصها ...ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية، التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئة بعضهم ببعض))[3]. كما تعرف أيضا على أنها ((جزء من اللغة

---

(1) علي أحمد طلب ، ((**أثر استعمال العامية في التدريس**))، مجلة بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية المجلد الأول ، الإدارة العامة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض،1997، ص309 .

(2)جماعة من المؤلفين ، **اللغة الأم** ، دار هومة ، الجزائر ، 2004 ، ص ص 65 . 66.

(3)أنيس إبراهيم ، **اللهجات العربية** ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ط9 ، 1995، ص16 .

تستعمل في الممارسات اليومية للأفراد، أي أنها تستعمل في التواصل فيما بينهم ، وهي تنتمي إلى لغة ما أو جزء منها أي أنها مجموعة من اللغات المحلية، موحدة بواسطة سمات مشتركة))[1] ويعرفها **رمضان عبد التواب** بأنها ((مجموعة من الصفات اللغوية يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة))[2] ، كما تعرف على أنها ((اللسان ... أو هي اللغة التي فجيل عليها الإنسان فأعتادها ، ونشأ عليها هي شكل من اللغة .. وتستعمل في محيط منحصر، أكثر من اللغة فاللهجة تمثل انعكاسات حقيقية لثقافات خاصة وموروثات وتقاليد محلية)) [3]، إذن فهي ((رموز ذات معنى ودلالة ترتبط بنطاق جغرافي معين، أو طبقات اجتماعية مختلفة))[4].

فاللهجة هي قدرة تعبيرية وفعالة خاصة بالمحادثة والحوارات، أي أنها تستخدم أثناء الممارسة اللغوية في المواقف المختلفة. وهو ما يعني بأنها أداة في دعم العلاقات بين الأشخاص، داخل البيئة المحلية ، هي لغة مصغرة ومحددة، تخص كل منطقة جهوية . هذا التخصيص يجعل كل لهجة تنفرد ببعض المصطلحات أو العبارات، تستعملها الجماعات اللغوية في ممارساتها اليومية المختلفة، ومن ثم فهي مجموعة من الأداءات المحلية، موحدة بواسطة سمات مشتركة تمكن مستعمليها من التفاهم بشكل خاص ، وهذا ما نجده في الواقع اللغوي الذي تتميز به ولاية البويرة ، حيث تتعايش الفضاءات اللغوية الثلاث، الفضاء العربي المتمثل في اللهجة العامية والفضاء البربري المتمثل في اللهجة القبائلية وفضاء اللغات الأجنبية المتمثل خاصة في اللغة الفرنسية التي تحضى بمنزلة مميزة في المنطقة ، كما هو الحال في جميع مناطق الجزائر، فان ما يسمى بالعامي هو الطابع السائد في التخاطب اليومي العفوي، سواء في الأسر، باختلاف مستوياتها الثقافية ،أو في المحيط الاجتماعي العام، ولا تختلف البيئة اللغوية لولاية البويرة كثيرا عن البيئة اللغوية للجزائر .

---

(1) بييروربيار ، **اللسانيات**، ترجمة الحواس مسعودي ، مفتاح بن عروس ، دار الأفاق ، الجزائر ، 2001، ص16 .

(2) رمضان عبد التواب ، **فصول في فقه اللغة** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ،ط2، 1983، ص72 .

(3)صالحة راشد ، الغنيم غنيم ، **اللهجات في الكتاب لسيبوبة أصوات وبنية** ، دار المدني للطباعة ، جدة السعودية ، ط1 ، 1985 ص15 .

(4) السيد عفيفي عبد الفتاح، **علم الاجتماع اللغوي** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 1995، ص119 .

3.5.1 . مفهوم الطفولة :

ليس من السهل تحديد مفهوم الطفولة، ولا تحديد معالمها خاصة وأننا نجد قبل القرن التاسع عشر، لم تكن لها الأهمية التي أصبحت عليها اليوم ، فقد تطورت الدراسات التي تهتم بالطفولة ففي بداية هذا القرن زاد اهتمام الباحثين بها ومن ثم عرفت مرحلة الطفولة من جهة نظر علماء النفس على أنها ((هي المدة التي بين المرحلة الجنينية والبلوغ، ويطلق لفظ الطفولة على المرحلة منذ الميلاد حتى النضج الجنسي أو المراهقة))[1] ، كما يمكن اعتبارها ((مرحلة من مراحل السنوات التطورية التي تبدأ من لحظة الوضع وتستمر حتى سن البلوغ ، فهي مرحلة حتمية طولية يمر بها كل مولود بشري، ينمو ويتكون، وينشأ فيها جسمياً وحركياَ وعقلياَ ولغوياَ ونفسياَ واجتماعيا ودينياَ في أسرته، وفي محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه))[2] ، الطفولة هي ((مرحلة من مراحل العمر يقضيها الإنسان منذ ولادته، إلى أن ينمو ويكبر، ويستطيع الاعتماد ،على نفسه في تأمين حاجاته وتدبير شؤونه بنفسه، بعد أن كان يعتمد على غيرة))[3] ، ويعرفها **أحمد هاشمي** أن الطفولة ((هي المرحلة الأولى التي يعبرها الإنسان نحو المراحل الأخرى الشباب والكهولة والشيخوخة))[4]

نستنتج من هذه التعاريف، أن جميع المفكرين التربويين، يتفقوا على أن مرحلة الطفولة المبكرة هي مرحلة تكوينية، حيث يتم فيها بناء ملامح الشخصية السوية، واكتساب العادات التفاعلية في البيئة الاجتماعية والطبيعية . فالطفولة هي مرحلة، تبدأ من لحظة الوضع، وتستمر حتى سن البلوغ، وفيها يحتاج الطفل إلى توفير بيئة اجتماعية، تضمن عوامل التربية الرشيدة، التي تساعد على إنماء شخصيته وتكوينها. وحسب دراستنا فإن الطفل هو ذلك التلميذ الذي يدرس في المرحلة المتوسطة وبالضبط في السنة الثانية متوسط، والذي يبلغ عمره (12 سنة . 13 سنة)

---

(1) أميرة منصور يوسف على، **محاضرات في قضايا السكان الأسرة و الطفولة**، المكتب الجامعي الحديث، إسكندرية 1999، ص ص138- 139

(2) عبد الرحمن الوافي ، زيان سعيد ، **النمو من الطفولة إلى المراهقة** ، 2004،ص ص18-19

(3) موفق هاشم صغر الحالي ، **الفطريات النفسية عند الطفل والمراهقين** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ،2000، ص7

(4) أحمد هاشمي ، **الأسرة والطفولة**، دار قرطبة ،وهران ط1، 2004،ص13

4.5.1. مفهوم الثقافة :

لقد تعددت تعاريف الثقافة، إذ نجد أول الصياغات العلمية لها، هي التي أوردها العالم الإنتوبولوجيا **تايلور** Taylor ، حيث عرفها على أنها ((ذلك المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات والقدرات ، التي يكتسبها الإنسان، بصفته عضواً قي المجتمع))[1] ،ثم أتى بعد **تايلور** Taylor العشرات من العلماء الذين عرفوا الثقافة بعناصرها ومظاهرها، فبدلوا وعدلوا وأضافوا إلى تعريف تايلور المذكور عناصر جديدة ومن أبرز هؤلاء العلماء على سبيل المثال **بواز** Boas الذي يري أن الثقافة ((تشتمل على كل مظاهر العادات الاجتماعية في مجتمع ، ورد فعل الفرد في تأثره بعادات الجماعة التي يحي فيها، ونتاج الأنشطة البشرية ، كما تحددها هذه العادات)) [2] ، أما **رالف لينتون** . Linton. R الذي يعرف الثقافة بأنها ((التشكيل الخاص بالسلوك المكتسب، ونتائج السلوك التي يشترك جميع أفراد مجتمع معين في عناصره المكونة و يتناقلونها))[3] ، و تتضمن الثقافة على الأقل ثلاثة عناصر: العنصر المادي وهو الإنتاج الصناعي ، العنصر الحركي وهو السلوك الظاهر ، العنصر النفسي وهو المعرفة والمواقف والقيم التي يشترك فيها المجتمع [4] .

بعد هذه اللمحة التعريفية يمكن تحديد الثقافة بثلاثة جوانب هي:

الأفكار: وهي تتمثل في العقائد والاتجاهات الموجودة في عقول أفراد الأسرة، سواء موروثة أو مكتسبة .

الأشياء: وهي شيء مادي محسوس، يعطيه الفرد معنى محدداً مثل التلفزيون .

العلاقات: وهي خطوط التفاعل والاتصال بين الأفراد أو بين الأفراد والأشياء .

---

(1)أحمد بن نعمان ، **هذي هي الثقافة** ، دار الأمة ، الجزائر، ط1 ، بدون سنة ، ص20

(2)إيكة هولتكرانس ، **قاموس الإثنولوجية والفلكلور** ، ترجمة محمد الجوهري حسن الشامي ، دار المعارف ، مصر، 1973 ، ص 145

(3)LITON .R. LEFONDA , Culturel de la Personnalité Traduit Prendre Lyotard ,Dunda ,Paris,1968 , p44

(4) رالف لينتون ، الأساس الثقافي للشخصية ، ترجمة أبوزيد ، بدون دار النشر ، بدون بلد النشر ، 1965، ص 123

5.5.1.الرصيد الثقافي:

إن الرصيد الثقافي ، الذي يكتسبه الطفل عن الأسرة ،إنما يأخذ عدة معاني، وهذا حسب **بورديو Bourdieu** الذي يعرفه على أنه مجموع التأهيلات الفكرية والثقافية المورثة من المحيط العائلي ، والقدرات والمهارات المكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، وهذا الرصيد يمكن أن يتجسد في ثلاث حالات هي : [1]

- **الحالة الأولى** : يمكن أن يتجسد على شكل ذاتي ، حيث يتخذ شكلاً تنظيماً دائماً من المؤهلات والمقتضيات كتقييم الذات والقدرة على التعبير ومواجهة الناس .
- **الحالة الثانية:** يمكن أن يتجسد على شكل موضوعي، أي شكل ممتلكات ثقافية والأشياء المرتبطة بالثقافة، الكتب والموسوعات والمعاجم وبعض الأدوات الفنية والمؤلفات.
- **الحالة الثالثة:** يمكن أن يتجسد على شكل مؤسساتي، إذ يظهر في الألقاب والشهادات العلمية التي تعطي أصالة للفرد والاعتزاز بالانتماء.

ويشير أيضاً ((إلى مجموعة من المكاسب اللغوية والاجتماعية المختلفة، التي يتوارثها الأفراد عن طريق الوضع الطبقي للأسرة ، فالطفل يرث مجموعة من المعاني، وأنماط التفكير والميول كرأس المال تمنحه مكانة اجتماعية معينة في المجتمع))[2] ، ويعرف أيضا على أنه ((كل طاقة اجتماعية، يمتلكها الفرد ويعتمد عليها في التميز والمنافسة))[3] ، وهو عبارة عن ((جملة من المقدرات الثقافية، والتي يجب على الفرد طلبها والسعي لحصول عليها، في مدى واسع عبر المشاركة في الأنشطة الثقافية ، ويمكن ملاحظة هذه الأنشطة باعتبارها ـ ثقافة عالية ـ وقد تكون ذوقية مثل الفنون والآداب والموسيقى....الخ))[4].

يتمثل الرصد الثقافي في هذا العمل في تلك الممارسات الثقافية والتربوية التي تقوم بها الأسرة اتجاه تعليم الأبناء اللغة العربية ، إضافة إلى الاتجاه التربوي للأولياء، نحو العلم والتعليم ومجمل

---

(1) Bourdieu, Pierre. **Les trois états du capital culturel, acte de la recherche en sciences sociales**, n° 30, 1979, p 3, 6.

(2)Ibid , p 3

(3) بيار بورديو كلود باسرون ، **إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم** ، تر ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2008، ص20 .

(4)آن قولدنج ، **المكتبات ورأس المال الثقافي** ، تر يوسف عيسي عبد الله ، جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية ، عمان المجلد 47 ، العدد الأول ، آذار 2013 ، ص 10.

مواقفهم تجاه المدرسة، والاهتمام المعطى لها ، إضافة إلى المؤشرات الأخرى، التي يمكن أن نقيس بها هذا الرصيد الثقافي : المستوى التعليمي للوالدين ، اللغة المستعملة ، المطالعة واللغة المستعملة فيها ، الاهتمام بدراسة الأبناء ، المساعدة ، امتلاك الوسائل التثقيفية والتربوية .....إلخ

6.5.1. مفهوم الأسرة :

هناك عدة تعاريف حول مفهوم الأسرة، وقد نجدها مختلفة بعضها عن بعض ، و ذلك حسب وجهة نظر كل باحث ، ولكن جلها تتفق في مجملها على أهمية الأسرة، ومكانتها الأساسية في المجتمع، ولذا يعرفها **أميل دوركايم** Emile Durkheim على أنها ((هي المجتمع الكامل الذي يمتد تأثيره على النشاط الاقتصادي والسياسي والعلمي والديني، وكل الأفعال الهامة وإن كانت خارج المنزل، يكون لها صدى مما تؤدي إلى ردود أفعال مناسبة في داخلها))[1] ، أما Castellan yvonne فيعرفها ((هي عبارة عن مجموعة من الأفراد تربطهم علاقة الدم، ويعيشون في نفس المسكن ويشتركون في الخدمات الأساسية ومختلف الوظائف))[2] ، أما المحيط الأسري فيقصد به جميع العوامل الأسرية، المؤثرة في الكائن الحي، منذ بدء نموه ، يشمل جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، كما يشمل طبيعة العلاقات، التي تحدث بين أفراد الأسرة ، ويكون الفرد في محيطه الأسري خاضعاً لكل ما من شأنه أن يضيف لخبراته وتجاربه، ويكيف من سلوكه كي يتمكن من التفاعل مع البيئة الاجتماعية الأوسع وهي المجتمع، وتبني شخصيته، انطلاقا من المحيط الذي ينتمي إليه [3] ، ولقد عرفها **محجوب عطية الفائدي** على أنها ((يعبر عن وضع الأسرة وحالتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، وهو إما مادي كالمستوى المعيشي ، المسكن الأسري، والحي السكني، والمؤثرات الثقافية كالكتب والمجلات ووسائل الإعلام ، وإما معنوي كالعلاقات السائدة في الأسرة والمستوى التعليمي والثقافي لأفراد الأسرة لاسيما الوالدين))[4] .

(1)Mustapha Boutefnouchet, La Famille Algérienne , SNED ,Alger ,2éme édition ,1982,p131

(2)Yvonne Castellan, La Famille ,Que sais –je ,PUF ,Paris ,1991,p3

(1)صلاح عبد العزيز ، عبد العزيز مجيد ، **التربية وطرق التدريس** ، دار المعارف ، مصر، ط9 ، 1968 ، ص128 - 130

(3)محجوب عطية الفائدي ، **مبادئ علم الإجماع وعلم الاجتماع الريفي** ، جامعة عمر مختار ، ط1، 1992، ص138

نستخلص من خلال هذه التعاريف ، أن الأسرة هي مؤسسة اجتماعية أساسية في المجتمع، وهي الوسط الوحيد، الذي يوفر للفرد الأمن والاستقرار، و المسؤولة الأولى على تنشئة أطفالها في جميع جوانبها الأخلاقية واللغوية والنفسية ... ، لهذا فهي ملزمة على الاعتناء بأطفالها، وتنشئتهم تنشئة سليمة ليكونوا أفراداً فاعلين في المجتمع.

7.5.1. مفهوم المدرسة

المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تربوية حظيت بالاهتمام والدراسة، منذ زمن طويل، نظراً لثقل المهمة الموكلة إليها من قبل المجتمع ، ولعظم التوقعات المنتظرة منها ابتداء من دخول الطفل إليها إلى أن يتخرج إطاراً كبيراً منها، ولهذا تباينت تعريفاتها حيث يعرفها **إميل دوركايم** Emile Durkheim المدرسة على ((... عبارة عن تعبير مميز للمجتمع الذي يوليها العناية، بأن تنقل الأطفال قيماً ثقافية وأخلاقية واجتماعية، يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه))[1] ، كما يعرفها **جون بياجي** Jean Piaget يرى أن المدرسة عبارة عن مؤسسة تتم فيها علاقات معقدة ما بين الأستاذ و التلميذ والتلاميذ بينهم ، وهذه العلاقات التي تكون امتداداً لما يتعلمه الطفل في وسطه الأسري، وكذا في المدرسة ، حتى يصل إلى سن المراهقة ، ثم إلى سن الرشد ، فالتربية هي أهم العوامل الأساسية اللازمة للتكوين الفكري والأخلاقي، والمدرسة وما ينشأ فيها من علاقات اجتماعية لها الدور الكبير في نجاح أو رسوب الفرد في تحقيق إمكانياته الخاصة وتكيفه في الحياة الاجتماعية [2]، وتعرف المدرسة أيضاً بأنها((مؤسسة اجتماعية تشرف على التنشئة الاجتماعية، تسمح عن طريق علاقتها التكاملية مع الأسرة، بإدماج التلاميذ في المجتمع لتلقينهم القيم والمعايير والمبادئ الكبرى، بالإضافة إلى تزويدهم بأنماط السلوك المقبولة اجتماعيا))[3]، وتعرف أيضاً عل أنها ((مؤسسة اجتماعية، تقوم بإعداد الطفل، إعداداً يمكنه من الحياة في مجتمعه، بحيث يكون قادراً على القيام بدوره، والإسهام في دفع مجتمعه مستقبلاً نحو

---

(1) Emile Durkheim , sociologie de l'éducation , l'harmattan, Paris ,1993 ,p42

(2)Jean Piaget, Qu va l'éducation ?, Collection Folio –Essais .Denoël Gonthier , France ,1988 , p88

(3)Anne Barrére et Nicolas Sembel, Sociologie de L'éducation, Paris , 1998 , p11

التقدم والتطور في عصر يتميز بالتزايد المستمر فيما يتطلبه من كفاءات ومهارات))[1] نستنتج مما سبق أن المدرسة، نظام متكامل، يتكون من عناصر محددة ومتفاعلة وتمارس أدواراً ووظائف اجتماعية محددة في إطار الحياة الاجتماعية ، فهي تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية ، وتعمل على تزويد الطفل بالمهارات والخبرات العلمية المهنية إلى درجة التأهيل الاجتماعي المقبول .

8.5.1. مفهوم المحيط الاجتماعي :

المحيط الاجتماعي هو الوسط الذي يقيم فيه الطفل، حيث لا يمكن بحال من الأحوال أن نتصوره منعزلاً عنه يقوم هذا التشبث بالمحيط على العلاقة المتبادلة بين الطرفين، والتفاعل المستمر بينهما ، وهذا يقصد به على أنه ((هو الظروف والأوضاع الخاصة التي تحيط بالكائن الاجتماعي ... هو إطار ونشاط الحياة بصفة عامة))[2] ، يشير **حامد زهران** أن المحيط الاجتماعي هو البيئة الاجتماعية، التي تؤثر بأبعادها الثلاثة الطبيعية و الاجتماعية والثقافية، بطريقة مباشرة على حياة الفرد ، ويحدد الأسلوب الذي يحقق له التكيف والموائمة، مع كل جانب من جوانب هذه البيئة، وترتبط البيئة الطبيعية بشكل كالأسرة ، المدرسة ، جماعة الرفاق ، المؤسسات الثقافية والإعلامية ..إلخ وكلها تؤثر بشكل أو أخر على توافق ولعل أهم هذه الجماعات الأسرة هي الجماعة الأولى، التي تشرف على النمو البدني والنفسي والاجتماعي للطفل ، وتؤثر في تكوين شخصيته، وظيفياً وديناميكياً ، وتوجه سلوكه منذ طفولته المبكرة وتلعب العلاقات بين الوالدين والطفل وأخواته دوراً هامــاً في تكوين شخصيته وأسلوب حياته وتوافقه[3] ، كما يعتبر على أنه ((عملية اجتماعية، تتضمن نشاط الأفراد والجماعات وسلوكهم الذي يرمي إلى الملائمة والانسجام بين الفرد والأخر ، وبين جملة أفراد وبيئتهم، أو بين الجماعات، المختلفة. ومن الضروري أن يتكيف الأفراد بما يسود مجتمعهـم من عادات وأذواق واتجاهات وآراء، حتى تسير جوانب الحياة الاجتماعية في التوافق العام))[4].

(1)عبد الفتاح أبو معال ، **علم التربية كيف تكون وسيلة لتفجير الطاقات الإبداعية في الطفل العربي** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة ، تونس، 1992، ص 110

(2)سبيني سيرجيو، **التربية اللغوية للطفل** ، ترجمة محمد عبد الحميد عيسى وعبد الفتاح حسن عبد الفتاح ، دار الفكر العربي القاهرة ، 1991، ص8

(3)حامد عبد السلام زهران ، **الصحة النفسية والعلاج النفسي** ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2، 1978، ص 84

(4) أحمد زكي بدوي ، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، دار العلو للملايين ، بيروت ، ط1، 1987، ص 380

و يري الاتجاه النفسي الاجتماعي على أن المحيط الاجتماعي هو ((التكيف الذي يتضمن تفاعلاً متصلاً بين الشخص وبيئته، كل منهما يؤثر في الأخر، ويفرض عليه مطالبه ... وفي معظم الحالات، يكون التكيف توفيقياً بين هذين الموقفين المتقابلين))[1]، حسب التعاريف المعروضة نقصد بالمحيط الاجتماعي هو مجموعة من الظروف التي تحيط بشخص معين منذ ولادته، وتؤثر على تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه ، بحيث أنها تمارس تأثيرها المباشر عليه .

9.5.1. مفهوم الدور:

يعد مفهوم الدور، مفهوماً محورياً، سواء لفهم النتائج ومكونـات البناء الاجتماعي ، فالـدور هو الوظيفة، بمعني أنه السلوك الذي يؤيده الجزء من أجل بقاء الكل ،وتشكل أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأدوار الشخصية وجوهر البناء الاجتماعي، وبالمثل تشكل أنماط العلاقات بين النظم الاجتماعية والمفهوم الأمثل لبناء المجتمع ككل[2] ، أما **لينتون** فلقد عرفه على أنه ((مجموع الأنماط الثقافية التي ترتبط بمركز معين وهي تشمل على الاتجاهات والقيم وأنماط السلوك))[3] ، وكما يعرفه **معن خليل عمر** ((أن الأدوار هي رباط اجتماعي، يحدد توقعات والتزامات، تقترن مع المواقع عند توفير توقعات سلوكية معينة، دون التفاتة إلى مشاعره الخاصة وهنا يعتبر الـدور مهماً جداً بسبب توجيهه للأفـراد، عن كيفية تصرفهم وإنجازهم أنشطتـهم))[4]، يحدد الـدور في هذه الدراسة في ما تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية، في تعلم الطفل اللغة العربية الفصحى وإتقانها على جميع مستوياتها.

---

(1)جابر عبد الحميد جابر ، سليمان الخضري الشيخ ، **دراسات نفسية في الشخصية العربية** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1978، ص 50

(2)خليل أحمد خليل ، **المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع** ، دار الحداثة ، لبنان ،ط1، 1984، ص100

(3) معن عبد الرزاق جيلي ، **نظرية علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، بدون ط ،1999،ص5

(4) خليل عمر ، **معجم علم الاجتماع المعاصر** ، دار الشروق ، عمان ، ط1، بدون سنة ، ص36

9.5.1.مفهوم المهارة

يقصد بمفهوم المهارة أنها ((أسلوب الأداء اللغوي البسيط، الذي لا يقبل التجزئة، والذي يدل على إدراك الفرد لصحة النص اللغوي، أو فهمه وتحليله، والحكم على جودته، ويقوم به الفــرد في سهولة ويسر ودقة)) [1]، كما أنها تعني ((المستوى الأدنى الذي يكتسبه الفرد ومن خلال ممارسة لنشاط مقصود موجه أو ذاتي من شأنه تعزيز قدراته الفطرية وصقلها)) [2] ، وتعرف أيضا على أنها ((جملة منظمة وشاملة لنواتج تعليمية تسمح للفرد بالتحكم في مجموعة من الوضعيات الوظيفية ، وتتطلب تدخل قدرة واحدة أو عدة قدرات مختلفة ومعارف في مجال معرفي محدد))[3]، فالمهارة تمثل

قيمة التمكن من اللغة لأن الفرد الذي يمسك بزمامها ، يكون قادرا على ضبطها ، والطفل الماهر، هو الذي يتمكن من قراءة وفهم نص، أو تحليل فقرة أو إعراب جملة بسهولة ودقة وفي أسرع وقت ممكن .

6.1.المقاربة السوسيولوجية :

تعد المقاربة السوسيولوجية من الخطوات الهامة في علم الاجتماع و ذلك لوضع موضوع الدراسة في الإطار النظري، أي الإطار العلمي والمنهجي . وهذا بالاعتماد على مفاهيم أساسية لنظرية معينة ، فالنظرية ((إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويضعها في نسق علمي مترابط))[4] .

لذا فإننا ملزمين بوضع موضوع دراستنا ضمن مقاربة سوسيولوجيـة ملائمة له والذي يتمثـل في **" إشكالية اللغة العربية عند الطفل الجزائري "**، وتبعاً لطبيعة الموضوع الذي مكننا من تبني النظريات التالية :

1- نظرية البنائية الوظيفية : حيث تتمركز على ترابط مجموعة من الأنظمة ببعض بنائيــاً

---

(1) أحمد حسن حنورة ، **مقياس لمدى تمكن الطلاب من القدرات والمهارات اللغوية الأساسية للغة العربية بعد إنتهائهم من المرحلة الثانوية** ، دكتورة غير منشورة ، كلية التربية طنطا ، 1982 ، ص 13

(2) علي بن عبد العزيز العبد القادر ، ((**أثر النشاط غير الدراسي في اكتساب الطلاب المهارات اللغوية**))، مجلة بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية ، المجلد الرابع ، الإدارة العامة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض،1997، ص 403

(3)عميمر عبد العزيز ،**مقاربة التدريس بالكفاءات** ، منشورات دار الابيار ، الجزائر ، 2005، ص42

(4)طلعت همام ، **قاموس العلوم النفسية والاجتماعية** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، 1984.

ووظيفياً وهو قائم على تفسير وجود النظام الاجتماعي في ضوء الوظيفة التي يؤديها من أجل المحافظة على استمرار وجود المجتمع [1] ، من ثم عرف علماء الاجتماع اللغة بأنها ((نسق رمزي مفتوح ، يحقق الاتصال وتبادل المشاعر والأفكار بين الأشخاص ، ولها قواعدها التي تحكم استخدام الإنسان لمفرداتها ، وللصيغ والأساليب الكلامية ، والتي تخضع بدورها لطبيعة المحيط الاجتماعي والثقافي لمستخدميها ، واللغة بذلك تشكل ظاهرة اجتماعية تتعرض للنمو والتغير وتختلف باختلاف الشعوب والعصور))[2]، بهذا يسوقنا التحليل البنائي للنظام الاجتماعي اللغوي إلى ضرورة معالجة اللغة كتنظيم اجتماعي على مستوى المجتمع العام، من حيث أهدافها وأجهزتها ووسائلها ، ثم معالجتها

على مستوى النظم الاجتماعية الأخرى، من حيث علاقتها بتلك النظم ، وتفاعلها معها ، وذلك لأن النظم الاجتماعية في المجتمع ترتبط بشبكة من العلاقات الاجتماعية التي تجعل منها وحدة بنائية متكاملة تشكل الواقع الاجتماعي للمجتمع، بما أن تعليم اللغة العربية لأطفالنا هي مسؤولية كل النظم الاجتماعية ، من هنا تأتي وظيفة كل من الأسرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي متداخلة ومتشابكة ولكل منها له أدواره الخاصة التي تساعد الطفل على التمكن من اللغة العربية .

2- نظرية التفاعلية الرمزية : لقد حظيت اللغة بنصيب وافر من قبل أنصار هذه النظرية ، وذلك لأن اللغة تشير لجميع التعبيرات والإيماءات والإشارات المستخدمة في الاتصال التفاعلي مع الذات أو مع الآخرين ، ومن ثم ينظر للغة باعتبارها محادثة إيجابية تتولد عن عملية التفاعل ، فبمقدور المتفاعلين أن يحققوا الاتصال بلغة إيمائية صامتة أو بتعبيرات شخصية منطوقة ، كما تتخذ هذه النظرية الرمز عنصراً هاماً ، فهو إشارة مميزة للدلالة على وضع مادي ومعنوي ، ويكون لكل رمز معنى يحدد من قبل المجتمع ويشير إلى وظيفة اجتماعية ذات معنى مشتركاً، فهي تصبح في هذه الحالة رموز اجتماعية تكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ، ولكي يصبح إنسان إنساناً فإنه لابد إن يملك القدرة على التفكير التي هي نتيجة لساق لغوي ، وهذا الأخير هو نسق من الرموز ذات الدلالة والمعنى [3] ، وهنا يمكن أن ندرج موضوع بحثنا في هذه النظرية ، لأن اللغة العربية هي عبارة عن مجموعة من الرموز المميزة تؤدي وظيفة أساسية وهي التفاعل والاتصال بين الأفراد وظيفة تربوية وهي تكوين الطفل الذي يعد فرداً من أفراد المجتمع .

---

(1)معن خليل عمر ، **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر دراسة تحليلية ونقدية** ، دار الأفاق ، بيروت ، 1984، ص70

(2) السيد على شتا ، **علم الاجتماع اللغوي** ، مؤسسة شباب الجامعية ، إسكندرية ، بدون ط ، 1996، ص45

(3)محمود عودة ، **أسس علم الاجتماع** ، شركة ذات السلاسل ، الكويت ، ط2، 1987، ص95

3- نظرية الرأسمال الثقافي عند بورديو: وقد اهتمت هذه النظرية بدراسة العوامل التاريخية والاجتماعية، التي تحدد العلاقة بين إعادة الإنتاج الثقافة السائدة والمسيطرة في مجتمع ما من ناحية وترسيخ البنية الاجتماعية السائدة والمسيطرة في ذلك المجتمع من ناحية أخرى ، ويتم ذلك من خلال تحليل وتفسير كيفية إدراك هذه العوامل التاريخية التي من خلالها يصبح النسق الثقافي السائد في المجتمع سلطة تعزيز الميل نحو الإبقاء والمحافظة على المجتمع القائم وعلاقاته المسيطرة [1] . من هذا المنطلق أدرجنا موضوع بحثنا في هذه النظرية، لأن الرصيد الثقافي للأسرة الذي يتحول إلى رصيد رمزي على شكل قوة رمزية التي من خلالها تفرض الأسرة ثقافتها على أطفالها، أي أنها تقوم بإعادة إنتاج هذا الرصيد الذي يعتبر كعامل هام في عملية تعليم الطفل اللغة العربية .

7.1. الدراسة الاستطلاعية:

لقد قمنا في هذه المرحلة بالاستطلاع على كل ما هو مرتبط بالبحث، كالاتصال بميدان البحث لمعرفة واقع تدريس اللغة العربية في مدارسنا، وذلك عن طريق الملاحظة البسيطة، والقيام بمقابلات مع بعض أساتذة اللغة العربية التعرف على أهم الصعوبات، التي تعتريهم أثناء تدريسهم لهذه المادة . كما تم حضور حصص تدريسية، وهذا من أجل الالتقاء مع بعض التلاميذ من مختلف الأقسام والتحدث معهم حول الموضوع. بعدها قمنا بقراءات استطلاعية عديدة، لكل ما يمد بصلة لموضوع الدراسة، وجمع المراجع التي تخدم خطة البحث، وهذه العملية مهدت لبناء الأساليب المنهجية، وساعدت على استبعاد بعض العوامل والظروف غير مرغوب فيها ، كما ساهمت في تعديل بعض المؤشرات التي انطلقت منها الدراسة، والكشف عن متغيرات هامة، لها علاقة بالموضوع. بعدها قمنا بتحرير الاستمارة، وتحديد وضبط أسئلتها، ثم عرضها على الأستاذة المشرفة، وكذلك على مجموعة من الأساتذة الجامعيين، أين قدموا لنا بعض الملاحظات حول أسئلتها، وهذه الملاحظات التي أخذت بعين الاعتبار في تعديلها، بعد هذه الخطوة قمنا بتجريب الاستمارة على بعض التلاميذ والأساتذة حتى نتمكن من الوقوف على العيوب والتغيرات المحتملة والوقوع على عينة قدرت ب 40 تلميذاً و15 أستاذاً ، ثم استرجاعها، أين تم الإطلاع عليها بتعديل بعض الأسئلة التي لم تفهم من طرف أفراد العينة ، وتم الكشف عن سلامة الأسئلة من حيث

---

(1).....

الأسلوب والوضوح، ومنها تم إلغاء بعض الأسئلة، وتعويضها بأخرى، والتي توصلنا إلى الهدف المراد تحقيقه ، كما أعيد ترتيب بعض من الأسئلة، ليكون التسلسل في الأفكار، وهذا لتسهيل المهمة للمبحوث عند الإجابة . وبعد الانتهاء من هذه الخطوة شرعنا في عملية توزيع الاستمارة ،على جميع متوسطات مدينة ولاية البويرة وهذا بعد تحديد العينة وضبطها . ولقد كان هذا التوزيع على التلاميذ الذين بلغ عددهم 810 تلاميذ وكان الإرجاع في المكان، ثم توزيع الاستمارة الخاصة بالأساتذة، مع إعطاءهم بعض الوقت لتعبئتها . وفي محاولة استرجاعها واجهنا صعوبة كبيرة ، فقد كان الرفض التام لكثير من الأساتذة للرد على أسئلة الاستمارة ، فمنهم من صرح أنه قد ضيعها ومنهم من كان غير مبال بها ، ومنهم من كان قال أنه سيرجعها هذا الأسبوع أو الأسبوع لأخر ولم يتم ذلك أبداً ، كل هذا أدى إلى استغراق وقت أطول في توزيع الاستمارة ، وبعد تجميع كل الاستمارات، شرعنا في

تفريغها وتبويبهان وبناء الجداول الإحصائية ،و في الآخير بدأنا في القراءات الإحصائية هذا للجداول ووضع التحليل السيوسولوجي لها وتحليل نتائج الفرضيات ووضع الاستنتاجات .

8.1.المناهج المتبعة في الدراسة :

يعتبر المنهج الدعامة الأساسية لكل البحوث العلمية، وفي مقدمتها، البحوث الاجتماعية وكذلك اختلاف المناهج المستعلمة، باختلاف البحوث، وطبيعة الدراسة، ولذلك يعرف المنهج على أنه ((الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة))[1] كما أنه عبارة عن((طريقة العمل ،التي يتبعها الباحث، لمحاولة إيجاد حلول للمشكلات التي تواجهه))[2] ، أما **مادلين قراويتز** Madeleine Grawitz فتعرف المنهج بأنه ((مجموع العمليات العلمية التي تنطبق عليها أخلاقيات البحث، من أجل الوصول إلى الحقائق، مهما كانت تبعاتها فنظهرها ونتفحصها ، هذا المفهوم للمنهج في المعنى العام، هو مسار منطقي مطابق لكل الخطوات العلمية التي تسمح بملاحظة هذه الحقائق مثل مجموع القواعد المستقلة لأي بحث أو محتوى خاص))[3] ، لذا اعتمدنا على المناهج التالية :

(1)عمار بخوش ، **مناهج البحث وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995،ص 89
(2)محمد الطاوي، محمد مبارك ، **البحث العلمي أسسه و طريقة كتابته** ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ط1، 1992 ، ص67
(3)Madeleine Grawitz ,Méthodes des sciences sociales, 5eme , édition ,Dalloz paris , ,1981,p348

1.8.1.المنهج الكمي :

المنهج الكمي وهو منهج رياضي، يستخدم في أغلب الأبحاث الاجتماعية والعملية، لمعالجة العلاقات بين الظواهر معالجة رقمية ، أي أنه يعالج النتائج التي يحصل عليها الباحث، ويترجمها إلى أرقام عددية . فهو إذن يقوم بعملية جمع وعرض للبيانات العددية التي يحصل عليها في موضوع معين مما يعطي حقيقة رياضية للنتيجة بحيث لا يمكن الشك فيها ، ولكن يبقى بعد ذلك أن يفسر الأرقام تفسيراً علمياً، لبيان ما تدل عليه من معان [1]، ويعتبر هذا المنهج مصدراً مهماً لإظهار النتائج في صورة كمية، تعبر تعبيراً دقيقا عن الظاهرة، حيث تعكس الرسومات والجداول والمنحنيات البيانية تطور الظاهرة وعلاقتها بظاهرة أخرى بشكل دقيق ، وهذا من خلال تحويل تلك الرموز التي وضعناها لترميز المعلومات في الجداول إلى معطيات كمية وإلى أرقام تمكنا بفضلها. من عقد المقارنات المختلفة فيما بينها لنستنتج العلاقات المرتبطة بالمتغيرات والمؤشرات إن استعمالنا هذا المنهج في هذه دارستنا، كان لغرض إعطاء أكثر دقة النتائج الرقمية المحصل عليها لذا استعملنا

اختبار **كا**^{2} كتقنية إحصائية لإعطاء دقة أكبر لعملية تحليل الجداول باعتبار أننا بصدد دراسة العلاقة بين المتغيرات قصد المقارنة لا سيما أن اختبار **كا**^{2} يستعمل من أجل دراسة الاستقلالية أو الترابط بين المتغيرات إحصائياً بمعنى إثبات مدى وجود أو عدم علاقة بين متغيرين متقاطعين في الجدول .

2.8.1. المنهج الكيفي :

يعد هذا المنهج الطريقة التي يسعى من خلالها الباحث إلى جمع البيانات والحقائق حول الظواهر الاجتماعية بصفة كيفية ، لذا يشير هذا المنهج على أنه((طريقة بحث ومدخل للحصول على معرفة صادقة، عن الواقع الاجتماعي))[2]، كما يعد هذا المنهج طريقة يعتمدها الباحث بغية الحصول على معلومات متنوعة ودقيقة تصور الواقع الاجتماعي كما هو وتساهم بصفة فعالة في تحليل ظواهر هذا الواقع [3]، لذا اعتمادنا على هذا المنهج لاستنطاق الجداول الإحصائيـة والتعليق

---

(1)عبد المجيد عبد الرحيم ، **علم الاجتماع العام**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980، ص ص 98 -99

(2)محمد علي محمد ، **علم الاجتماع والمنهج دراسة في طرائق البحث وأساليبها**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط3 1984، ص482

(3)جمال معتوق ، **منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي** ،ط1 ، 2009 ،ص120

عليها وتفسير نتائجها تفسيراً سوسيولوجياً والمقارنة بينها ، وهذا من أجل الوصول إلى التحليل الكيفي الدقيق ثم في الأخير إلى نتائج قابلة للتعميم

9.1.الأدوات المنهجية المستعملة في جمع البيانات :

يعتمد صدق النتائج المتوصل إليها على صدق الأدوات المستعلمة في جمع البيانات من جهة ومن جهة أخرى تعتمد على أمانة الباحث في تفسير وتحليل هذه البيانات، وبالتالي كان على أن أختار الأداة التي يسهل التعامل معها من طرف المبحوثين ، وتمكننا من تفريغ البيانات وتحويلها من الكم إلى الكيف بأمانة علمية ، وقد اخترنا في هذا الصدد الاستمارة وهي أداة منهجية تسمح لنا بجمع البيانات، حول الموضوع المراد دراسته ، وقد عرف Mucchielli الاستمارة على أنهـا ((مجموعة من الاقتراحات ، لها نوع معين من الشكل والتنظيم ، والتي يسعى من خلالها الباحث إلى معرفة موقف أو حكم أو تقييم لموضوع ما من طرف المبحوث))[1] ، وهذا التعريف نجده مطابقاً للذي وضعه **عبد الله عامر الهمالي** ((هي مجموعة من الأسئلة المقننة (مغلقة أو مفتوحة) التي

توجه إلى المبحوثين، من أجل الحصول على بيانات أو معلومات حول قضية أو اتجاه معين))[2] ،

ويري كل من Benjamin Matalon et Rodolphe Ghiglione أن الاستمارة هي ((أداة دقيقة ومعيارية في نفس الوقت ، حيث نص الأسئلة وتنظيمها ... ومن أجل أن يكون هذا ممكنا لابد أن تكون الأسئلة واضحة ولا تكتنف أي غموض))[3] ، فالاستمارة إذن هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة الموزعة حسب المحاور الخاصة بالفروض والأهداف المسطرة من طرف الباحث ، على هذا المنوال وضعنا استمارتين تتضمن كل واحدة منهما على محاور أساسية حسب متطلبات الدراسة :

---

(1) Mucchielli (R) : le questionnaire dans l'enquête psychosociale , librairies techniques et éditions E .S.F , Paris ,1979,p84

(2)عبد الله عامر الهمالي ،**أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته** ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ط2 ، 1994،ص 187

(3) Benjamin Matalon et Rodolphe Ghiglione, Les enquêtes sociologiques : Théories et pratiques . Armand colin ,Paris ,p98

ـ الاستمارة الأولى : هي موجهة إلى تلاميذ السنة الثانية متوسط و تحتوي على أسئلة مغلقة وأسئلة مفتوحة وأخرى نصف مفتوحة وقدر عددها ب (54) سؤالاً وتنقسم إلى أربعة محاور :

- **المحور الأول** : أسئلة تتعلق ببيانات عامة وعددها (....)
- **المحور الثاني** : أسئلة تتعلق بمستوى الطفل في اللغة العربية وعددها (....)
- **المحور الثالث:** أسئلة تتعلق بالمستوى الثقافي الأسري وعددها (....)
- **المحور الرابع:** أسئلة تتعلق بالاستعمال العامي والقبائلي في المحيط الاجتماعي وعددها(.....)

ولقد بلغ العدد الإجمالي للتلاميذ الذين طبق عليهم الاستبيان (810) تلاميذ موزعين بين الذكور والإناث، على متوسطات مدينة ولاية البويرة ، وقد تم الحصول عليها جمعاً ، ويعود هذا الفضل إلى حرص المتعاونين معنا على شرح الاستبيان شرحاً وافياً للتلاميذ أثناء الشروع في تعبئته وعلى الإصرار على تعبئة الاستبيان داخل القسم ، وأشير بامتنان إلى تجاوب إدارات المتوسطات معنا ، في تخصيص وقت من أوقات العمل المدرسي لتعبئة الاستبيانات ، ولقد راعينا عدة نقاط أثناء التعبئة وهي :

ـ تقديم لمحة موجزة للتلاميذ عن أهمية هذه الدراسة والهدف منها

ـ التنبيه إلى استعمال الإشارة (×) في الإجابة دون غيرها، وعدم كتابة أي إشارة أخرى

ـ التنبيه إلى أن هذا الاستبيان، ليس امتحانا ، بغية كسر حاجز الوجل ، الذي ينشأ بين التلاميذ أثناء عملية الإجابة.

ـ التنبيه إلى عدم وجود إجابات صحيحة وأخرى غير صحيحة وأن المقصود من الإجابة عن أي سؤال في الاستبيان هو أن يكشف التلاميذ عن آرائهم الذاتية ووجهات نظرهم ،بكل وضوح .

ـ التنبيه إلى وجود اختيارات شتى عقب كل سؤال من الأسئلة التي أفصح عنها الاستبيان الذي يتطلب اختيار إجابة واحدة فقط من بين هذه الاختيارات

ـ الاستمارة الثانية : وهي موجهة إلى أساتذة اللغة العربية الذين يدرسون في المرحلة المتوسطة ، وقدرت عدد أسئلتها ب (.....) وتحتوى على محورين

- **المحور الأول**: أسئلة تتعلق بيانات عامة وعددها (....)
- **المحور الثاني** : : أسئلة تتعلق بالعوامل المدرسية وعددها (....)

10.1.مجالات الدارسة :

1.10.1.المجال المكاني :

تقع ولاية البويرة في الوسط الجزائري ، تبعد مدينة الولاية عن الجزائر العاصمة بحولي 120 **كلم** إلى الشرق ، تحدها من الشمال كل من ولايتي تيزي وزو و بومراس ومن الشرق بجاية وبرج بوعريريج ، ومن الجنوب ولاية المسيلة ومن الغرب ولايتي المدية والبليدة وأنشئت بموجب التقسيم الإداري لسنة 1974 وتتربع على مساحة 4456.26 **كلم** ، تنقسم إداريا إلى 12 دائرة و45 بلدية ، تمتاز بالطابع الفلاحي [1]، أما من الناحية اللغوية فولاية البويرة هي صورة مصغرة للجغرافية اللغوية للجزائر ، حيث تتعايش الفضاءات اللغوية الثلاث : الفضاء العربي المتمثل في اللهجة العربية والفضـاء البربري المتمثل في اللهجـة القبائلية وفضاء اللغات الأجنبية المتمثل خاصـة في اللغة الفرنسية التي تحظى بمنزلة مميزة في المنطقة . ولقد أجرينا دراستنا على مجموعة من متوسطات مدينة ولاية البويرة وهي :

اسم المؤسسة التعليمية	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	اسم المؤسسة التعليمية	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة
سيلمان سملي	215	7	قويزي سعيد	165	9

محمد خيضر	200	8	دحماني حسين	150	8
حدوش سعيد	200	9	أحمد بن سالم الديسي	155	6
إبن خلدون	204	6	عقو محمد أمزيان	201	7
صالح سي يوسف	170	7	غزالي يمينة	186	5
عبد الحميد إبن باديس	160	6	رأس البويرة	170	7
أيت سعيد أعمر	208	7	بومراح محمد	180	6

(1) DPAT مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية البويرة

2.10.1.المجال الزمني

لقد استغرقت هذه الدراسة خمس سنوات أي من 2009 حتى 2015

11.1.العينة :

1.11.1. كيفية اختيار العينة:

إن الهدف من إجراء الدراسة على العينة هو أنه في كثير من الأحيان، يستحيل إجراء الدراسة على كل أفراد المجتمع ، فيكون اختيار العينة بهدف التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها على مجتمع البحث حتى يصبح ذلك ممكناً إذ كانت خصائص المجتمع ، من حيث أكبر عدد ممكن من المتغيرات ، خاصة المتغيرات التي يحتمل أن تؤثر في الظاهرة محل البحث ، تعتبر العينة على أنها ((عملية اختيار عدد من الأفراد للمشاركة في دراسة ما ، حيث يكون هؤلاء الأفراد ممثلين للمجموعة التي تم اختيارهم منها))[1]، أي هي جزء أو شريحة من المجتمع تتضمن خصائص المجتمع الأصلي ممثلة لجميع أفراد المجتمع تمثيلاً صحيحاً ، لذا تعتبر طريقة اختيار العينة ، من أهم المراحل والخطوات التي ينبغي إتباعها في الدراسات ، لأن صيغة الموضوع هي التي تحدد نوع أدوات الدراسة ، فلذا يفرض على الباحث الاعتماد على أسلوب المعاينة إذ لا يستطيع أن يدرس كل أفراد المجتمع، بل جزء منه ، ولهذا الغرض اعتمدنا في دراستنا على معاينتين هما :

1- المعاينة المنتظمة : وطبقت على التلاميذ، وهي شكل من أشكال العينة العشوائية يتم اختيارها في حالة تجانس المجتمع الأصلي ، فقد كان المجتمع الأصلي مكوناً من 2564 تلاميذ ، واخترنا عينة عشوائية منتظمة مكونة من 810 تلاميذ ، هذا بعد إتباع الخطوات التالية :

- الحصول على القائمة الاسمية من المتوسطات مع ترتيبها بدون تكرار
- تقسم مجموع المجتمع الأصلي على حجم العينة 2564 : 810 = 3. 16 = 3
- فتكون المسافة بين الرقم الذي أختاره والرقم الذي يليه 3 ثم أختار الأول عشوائياً مثلاً 2 فتكون العينة كالتالي: 2، 4، 6، 8 **.....** حتى يتم الحصول على حجم العينة، وتعتبر منتظمة لأننا اخترنا مسافة ثابتة منتظمة بين كل رقمين

(1)سعد إبراهيم الشويشن ، **طرق البحث العلمي** ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ليبيا ، ط1، 2005، ص 82

2- المعاينة القصدية: وطبقت على الأساتذة، حيث قصدنا كل الأساتذة اللغة العربية الذين يدرسون السنة الثانية متوسط العاملين بالمتوسطات التي اختيرت للبحث الميداني دون استثناء وكان عددهم 98 أستاذاً وأستاذة ، إلا أننا بعد توزيع الاستمارة لم نتحصل على كلها ، لذا كان حجم العينة 86 أستاذاً وأستاذة فقط .

12.1. الدراسات السابقة :

لا يمكن للباحث أثناء قيامه بدراسة أو بحث ما ، أن ينطلق من العدم فهو لا شك يعتمد في دراسته، على بعض الأبحاث أو الدراسات التي تطرقت إلى موضوع بحثه سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وفي هذا الصدد سنقدم عدة دراسات تناولت موضوع " **اللغة** " البعض خاصة بالمجتمع الجزائري .

1.7.1. دراسات أجنبية:

1- دراسة بزيل برنشتاين [1]

لقد إختبر **بزيل برنشتاين Basil Bernstein** العلاقة بين اللغة والطبقات الاجتماعية من خلال أبحاثه، حول التأخر الدراسي والمشكلات الناجمة عنه وأسبابه ، ويوجد حسب تقدير هذا

المؤلف أسلوبين أساسين للكلام موضحين في التجربة التالية : يقوم الأطفال في سن التمدرس، بسرد حلقات مسلسل الرسوم المتحركة ، بصوت مسموع قرب فرد راشد يتبع القصة في كتاب ، وقد تبين من هذه التجربة أن بعض الأطفال، لا يعبرون إلا عن عدد محدود من الأفكار والعبارات، معتبرين مخاطبهم يعرف الحكاية ، هذا الإجراء السوسيو ـ لغوي الذي يستعين بمجموعة دلائل ضمنية قد لقب **"بنظام لغوي ضيق "**، وبالمقابل هناك أطفال آخرون يصفون محتوى الصور كلها ولا يهملون أي تفصيل، كما لو كان المستمع لا يعرف شيئاً عن الحكاية ، هذا النموذج التعبيري الظاهري كليا قد سماه **برنشتاين " النظام اللغوي الراقي"**، ومن خلال ذلك، برهن الباحث على أن الأطفال المنحـدرين من الأوساط الفقيرة، أي المنتمين إلى الطبقة الاجتماعية العمالية لا يملكون إلا أن يستخدموا النظام اللغـوي الأول، الـذي يغلب على لغتـه الإستخدمات العملية المباشرة للحصـول على شيء ما أو الإشارة على الحاضر المباشر أي أنها لغة ملموسة حيث المبادلات

---

(1) Bernstein Basil ; langage et classes sociales, éditions de Minuit, Paris, 1980

تكون قليلـة وهو ما يجعلها بعيدة عن لغة وثقافة المدرسة ، بينما يجد التلاميذ المنتمون إلى الطبقات الاجتماعية الراقية في النظامين التعبيريين معاً ، وتكون المبادلات اللغوية فيه كثيرة تتميز بنسق الأدوار الأكثر تنوعاً ، وهو ما يجعل الطفل يتعلم لغة معقدة ومنطقية ، وبالتالي فإن الطفل في هذه الطبقة لن يشرب من بيئتـه لغة أثرى وأكثر صحة فحسب ، بل سيلقى التشجيـع، بطرق متعـددة للبعـد عن استخدام الكلمات لأغراض علمية أو محسوسة مباشرة (الوصف القصص) وهذا ما ستفي المدرسـة بالبدء فيه بطريقة منتظمـة، أي أن لغتنـا متكيفة ومنسجمة مع لغة وثقافة المدرسـة وهو ما يجعل هذه الطبقة تدخل المدرسة وهى تتكلم لغتها ، بينما طفل الطبقة الدنيا، سيكون في موقف مختلف في البداية نظرا لطريقته المختلفة في الكلام . وبالتالي فالطفل أحادي اللغة الذي يتلقى تعليمه بلغته لا تكون اللغة التي تستخدمهـا مدرسته مطابقة تمامـا للغة التي تعلمها في البيت وهو ما يكون غالبـاً سبباً في كثير من فشله ، وهو ما يجعـل حسب " **بزيل برنشتاين** " دائمـا أن هناك ترابطاً بين المستوى الاقتصادي والذي يحدد المستوى الثقافي واللغوي للأفراد والمجموعات، وهو ما يعكس مدى تحكم اللغة في النمو الاجتماعي والثقافي للأطفال .

تعليق عن الدراسة:

بالرغم النتائج التي توصل إليها **بزيل برنشتاين** لها قيمة ، إلا أنه أهمل الوضعيات التواصلية والظروف التي يكون فيها الفرد عندما ينشئ خطابه ، كما أكد أن الانتماء الاجتماعي وحـده هو

الذي يحدد لغة الطفل، وتجاهل عدة عوامل يمكنها أن تتدخل في هذه الظاهرة ، ولذا نجد هذه الدراسة تلتقي مع دراستنا في دور الأسرة ، ومدى تأثيرها على لغة الطفل .

2- دراسة جلبر جرانغيوم : [1]

في كتابه ((**التعريب والسياسة اللغوية في المغرب العربي**)) حيث أكد على تلك المحـاولات التي تسعى إليها شعوب المناطق المغاربية، وإرادتهم في محاولة إعطاء اللغة العربية مكانتها اللائقة كلغة وطنية ورسمية خاصة وأنها كانت مستهدفة استهدافاً كبيراً،لأجل محوها من قبل الاستعمار كما أنه يطرح تاريخ اللغة العربية في المغرب العربي، وعلاقاتها مع اللهجات الأخرى المتواجدة، وكذا علاقتها باللغة الفرنسية كلغة مهيمنة في هذا المجتمع، وبدرجة كبيرة في المؤسسات الاقتصادية، وفي الإدارة وكذا التعليم الجامعي . كما أشار إلى عدم التوازن أو التوافق بين الخطابات والأقوال المنادية بالتعريب خاصة على مستوى خطاباتها السياسية وعملها على تجسيد

(1) Gilber Grandgui lloume , Arabisation et politique linguistique ou Maghreb ed G . P , Maisonneuve et Larousse , paris , 1983

ذلك في الواقع الملموس، حيث تنادي بعض هذه الفئات، إلى التعريب وتشجيع الطبقات الشعبية وخاصة الفقيرة على ذلك، وفي حين ترسل وتدفع أبناءها، إلى التعلم والتكون باللغة الفرنسية وهذا لغرض استخلافها في مناصبها مما يكسبها مركزاً اجتماعيا ، كما اعتبر أن عملية التعريب، في هذه البلدان المغاربية، ما هي إلا نتيجة وإكمال الاستقلال السياسي ومشروع المجتمع .

تعليق عن الدارسة:

من خـلال هذه الدراسة استخلص البـاحث، أن ليس هنـاك توافقاً بين الخطابات الرسميـة التي تنادي بالتعريب وبين واقع تطبيقه ، فعملية تطبيق مبدأ التعريب، اتخذ مجرى سياسياً ولم يربط بينه وبين الواقع المعيش وبين الإمكانيات الموجودة ، فعدم توافق هذه الثلاثية أدى إلى عدم التوزان في التطبيق. ونلاحظ بصفة عامة أن هذه الدارسة قد تجاهلت عدة عوامل التي عرقلت تطبيق مبدأ التعريب في المناطق المغاربية، بل اقتصرت على الجانب السياسي بدون أن تعطي أهمية للعوامل المدرسية والأسرية في ذلك .

1- دراسة شادلي فيتوري [1]

دراسة **فيتوري Fitouri** ((**حول الثنائية اللغوية والثنائية الثقافية**)) ، لا شك أن اللغة الأقل منزلة دائما في المجتمع ، تمثل المستويات السفلى في التقسيم الاجتماعي ، ومهما كـانت اللغات في

المكانة ، فإنها لا تمد الجماعات الناطقة بها بوسيلة الاتصال فحسب ، بل كذلك بأوعية ثقافية مختلفة ، وهو ما يدل على تواجد علاقة بين اللغة والثقافة ، وهي علاقة مباشرة وليست سهلة التحديد .

ولقد تطرق **فيتوري** إلى التعرف على الطريقة التي تؤثر بها تلك الاختلافات اللغوية في نتيجة التعليم ثنائي اللغة ، وقد اختار التعليم ثنائي اللغة، الذي يجمع من العربية والفرنسية في بلاد المغرب العربي ، حيث قام " **فيتوري** " باختبار مجموعة من الطلبة المتمدرسين، دخلوا المدرسة في " **تونس** " وهذا في الستينات، حيث تابع تقدمهم الدراسي لعدة سنوات وجمع درجاتهم في مجموعة اختبارات وعلاماتهم في عدد من المواد الدراسية وقد بدأ الأطفال تعلمهم الدراسي، في تلك الفترة " **باللغة العربية "** لكنهم درسوا " الفرنسية كمادة دراسية ابتداء من السنة الثانية ، كما أنهم تعرضوا

---

(1) Fitouri , Chadli**, Bilinguisme biculturalisme et éducation** , Delachaux et Niestlé , paris ,1983

للفرنسية كلغة تدريس في عدد من المواد ولكي يحلل كل ما جمعه " **فيتوري** " استناداً إلى الخلفية. الأسرية لهؤلاء المتعلمين قسم الأسر حسب مستواها الاقتصادي بالخصائص الثقافية

المعيار الاقتصادي: اشتمل على ثلاث درجات (مرتفع ، متوسط ، منخفض)

المعيار الثقافي: اشتمل على خمس مجموعات متسمة بالخصائص التالية

العربية الريفية: وتشمل الأسر التي تتكلم العربية الشعبية فقط .

واعتمد الباحث أن الشعوب العربية عامة وشعوب المغربي العربي خاصة لا يمكن أن تبقى وتنمو إلا باحتفاظها بشخصيتها الثقافية ، وهذا برغم إظطرارها إلى اكتساب معارف وأساليب تقنية من العالم الخارجي ، وبالتالي تعلم اللغة الأجنبية التي تحمل المعارف والأساليب ، ولذا فإنه قدم توصيات وذلك بمد الفترة التي تكون فيها اللغة العربية لغة التدريس الوحيدة ، كما أنه يؤكد ويوصى على إدخال اللغة الفرنسيـة . وفيما بعد وبطريقة تدريجية وهذا لأجل تقوية الطفل وربط جذوره بثقافته العربية الأصلية وهو بذلك يمنع من وقوع الآثار الهدامة لها من جراء اتصاله بالفرنسية للوهلة الأولى وبالتالي يرى أن النظام ثنائي اللغة يستبدل ويسترشد بمشروع سياسي لتنمية التلاحم والانسجام بين الجماعات والثقافات المتعايشة معا

وقد بينت هذه الدراسة التي قام بها **فيتوري** الفروق الفردية الذهنية وتلك النتائج الدراسيـة التي حققها الأطفال المنحدرين من الأسر الريفية، والتي تتكلم العربية الشعبية فقط وبين نتائج نظرائهم من الأطفال المنتمين لأسر ناطقة بالعربية الفصحـى، إضافة إلى العربيـة الشعبيـة حيث لا يمكن تفسير وتحليل الفروق إلى تلك الهوة (الفجوة) بين الثقافتين الفرنسيـة والعربية ، ولكن لا بد أن يكمن الفرق في أن الأسر الريفية أو الأسر التي تعيش في المناطق الفقيرة من المنطقة الحضرية (المدينة) لا

تعتبر ممثلة حقيقية للثقافة العربية إلا في مظاهرها الأكثر سطحية إن الافتقار إلى الجذور الثقافية ، وهذا ما يجعلهم لا يعدون الإعداد المناسب للاتصال باللغة الفرنسية وثقافتها . وعموماً فإن النتائج التي توصل إليها " **فيتوري** " تمثلت في أن :

النوع الأول :الأطفال المنتمون إلى أسر ذات مستوى ثقافي منخفض وناطقة بلهجة عربية في البيت لم يصلوا إلى مستوى مرتفع من النمو في لغتهم، أثناء دخولهم المدرسة ، كما أن الفرنسية في بداية تقديمها للأطفال ، في تلك الفترة يتم تقديمها على عجل، حيث لا تسمح للأطفال باستيعابها وفهمها.

النوع الثاني :أطفال الأسر ثنائية اللغة ، يحتمل أنهم دخلوا المدرسة، ولديهم درجة عالية في الكفاءة الشفوية، إضافة إلى امتلاكهم لبعض المعرفة ، أو الألفة باللغة الفرنسية، وهو ما يجعل :

- العربية تقليدية: وتشمل الأسر التي تتكلم عربية شعبية وعربية فصحى.
- ثنائية ثقافية حيث السيادة للعربية**:** وتشمل الأسر، التي تتحدث اللغتين العربية و الفرنسية ولكن السيادة فيها للغة العربية.
- ثنائية ثقافية حيث السيادة للفرنسية: تشتمل الأسر التي تتحدث العربية والفرنسية ولكن السيادة فيها للفرنسية .

كما اعتبر أن هذه التقسيمات الاقتصادية والثقافية ترتبط ببعض ارتباطاً وثيقاً والنتائج المتوصل إليها أن الأطفال من الأسر ثنائية الثقافة والأسر الناطقة بالعربية يستمرون إلى حد كبير في تقدمهم بينما أطفال الأسر الناطقة بالعربية الشعبية يبدأ تأخرهم بصورة ملحوظة وفي المرحلة الموالية تأخذ الهوة شكل معدل عال من التسرب وقلة عدد الملتحقين بالتعليم الثانوي، ويرجع " **فيتوري** " الأسباب إلى أن اللوم لا يرجع إلى اللغة حيث تعلم الفرنسية كلغة أجنبية يمثل الصعوبة لكل طالب كما لا يمكن إلقاؤه على العوامل الاقتصادية الاجتماعية لوحدها ، حيث يرى أن الأسباب الجوهرية موجودة في الفروق الثقافية المتصلة باللغتين ، حيث تعتبر بعض الجماعات مظاهر الثقافة الفرنسية جزءا عاديا وطبيعيا من بيئة الأسرة وهو ما يجعلهم يكتسبون اللغة كأداة ذات إمكانيات جديدة في هذا المجال .

أما بعض الجماعات التي لم يسبق لها الاتصال باللغة الفرنسية وثقافتها والتي تمثل معظم السكان حيث إدخال الفرنسية في التعليم ، يخلق صعوبات في الاتصال إضافة إلى شعورهم بالاحتكاك بعالم غريب معاد يسبب لهم عدم الأمان ، وهذا ما يؤدي في نظر الباحث إلى إعاقة نموهم الشخصي والذهني وتعرقل إدماجهم في ثقافتهم، وتكيفهم مع تلك الثقافة الأجنبية .

كما شاهد **فيتوري**، أن هذه النتائج السلبية تكون خاصة في قطاعات السكان التي تضم الفلاحين في المناطق الريفية وكذا في الأحياء الفقيرة من المناطق الحضرية والذين يتكلمون العربية الشعبية فقط ، وأن الأسر التي تستخدم العربية الفصحى، يكون فيها الأطفال الناشئة أغنى ثقافيا ، لا تمثل الفرنسية

بالنسبة إليهم خطرا على عملية تقديم الفرنسية عملية تدريجية وحتى الأطفال الذين ليس لهم احتكاك، بالفرنسية في أسرهم، ويتكلمون العربية المحلية والفصحى دخلوا المدرسة وهم يمتلكون لغة دراسية ولديهم تركيبات لغوية أكثر تعقيدا .

تعليق عن الدراسة:

لقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة أن الثنائية اللغوية والثقافية للأسر لها دور كبير في تحديد مستوى الأطفال سواء في اللغة العربية أو اللغة الفرنسية ، حيث أن الأطفال المنتمين إلى أسر ذات مستوى ثقافي منخفض وناطقة بلهجة عربية في البيت ، لم يصلوا إلى مستوى مرتفع من النمو في لغتهم أثناء دخولهم المدرسة ، هذا مقارنة مع أطفال الأسر ثنائية اللغة الذين يتميزون بدرجة عالية في الكفاءة الشفوية في كل من اللغتين ، كما أن الأطفال الذين ينتمون إلى الأسر التي لها ثنائية الثقافة والناطقة بالعربية أنهم يستمرون إلى حد كبير في تقدمهم اللغوي ، بينما أطفال الأسر الناطقة بالعربية الشعبية، يبدأ تأخرهم بصورة ملحوظة، وهذا يؤدي بهم إلى التسرب وعدم التحاقهم بالمرحلة الثانوية، كما توصلت الدراسة، إلى أن الأطفال الذين لم يسبق لهم الاتصال باللغة الفرنسية وثقافتها ، فإنهم يواجهون صعوبات في تعلمها وهذا مما يؤدي في نظر الباحث إلى إعاقة نموهم الشخصي والذهني وتعرقل إدماجهم في ثقافتهم، وتكيفهم مع تلك الثقافة الأجنبية لقد وافقت دراستنا هذه الدراسة في كثير من النقاط، خاصة فيما يتعلق بالمرجعية الثقافية واللغوية التي تتميز بها الأسر ومدى تأثيرها على لغة الأطفال ، ولكن هذه الأخيرة، تتأثر بعدة عوامل لا يمكن أن نتجاهلها،مثل العوامل المدرسية التي لم يعط الباحث أهمية لها .

2.7.1. دراسات عربية:

1- دراسة عبد الباسط كتولي خضر: [1]

تدور دراسة **عبد الباسط كتولي خضر** حول ((**أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكر على النمو اللغوي للطفل**)) ، وتحاول هذه الدراسة أن تدرس ظاهرة انتشرت في المجتمع المصري والتي تتمثل في انتشار مدارس اللغات في مراحل رياض الأطفال، والتعليم الابتدائي انتشارا ملحوظا في الآونة الأخيرة الأمر الذي يجعل الباحث ينطلق من عدة فرضيات هي :

- يتأخر نمو الأطفال اللغوي في لغتهم القومية عند الأطفال الذين يدرسون لغة أجنبية في سن مبكر من أقرانهم ممن لا يدرسون لغات أجنبية .
- توجد فروق بين متوسطي درجات الأطفال الذين لا يدرسون لغات أجنبية، والأطفال الذين يدرسون لغات أجنبية في سن مبكرة، في أبعاد النمو اللغوي السبعة التالية (الفهم اللغوي بطلاقة الكلمات ، القواعد والهجاء ، الطلاقة الإرتباطية ، إدراك العلاقات اللفظية الاستدلال

(1)عبد الباسط متولي خضر ، **أثر تعلم لغة في سن مبكرة على النمو اللغوي للطفل** ، الكتاب الحديث ، القاهرة ، بدون ط ، 2007 .

اللفظي ، الذاكرة اللفظية) .

- يتأخر النمو اللغوي في اللغة القومية، للأطفال الذين يدرسون لغات أجنبية بشكل مكثف .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال،الذين يدرسون اللغات الأجنبية بشكل مكثف، وأقرانهم ممن يدرسونها بشكل غير مكثف، في أبعاد النمو اللغوي السبعة ، وهذه الفروق لصالح مجموعة دارسي اللغة الأجنبية بشكل غير مكثف .
- لا يوجد تأثير دال لاختلاف نوع اللغة الأجنبية المتعلمة على مستوى النمو اللغوي للطفل في اللغة القومية .
- لا توجد فروق بين متوسطي درجات الأطفال الذين يدرسون اللغة الإنجليزية بشكل مكثف وأقرانهم الذين يدرسون اللغة الفرنسية بشكل مكثف في أبعاد النمو اللغوي السبعة .
- يقل التأثير السلبي للتبكير في تعليم اللغة الأجنبية، على مستوى النمو اللغوي للطفل في اللغة القومية وأبعاد ذلك النمو بتقدم الطفل في العمر الزمني .

تتمثل عينة هذه الدراسة من **1502** من تلاميذ الصف الرابع والسادس الابتدائي ممن التحقوا بدور الحضانة لمدة عامين، قبل المدرسة الابتدائية على النحو التالي.

أصناف عينة الدراسة :

- أطفال لم يدرسوا لغات أجنبية
- أطفال درسوا اللغة الإنجليزية بصورة غير مكثفة
- أطفال درسوا اللغة الإنجليزية بصورة مكثفة
- أطفال درسوا اللغة الفرنسية بصورة مكثفة

أما الأدوات المستعملة في هذه الدراسة هي :

- مقياس المستوى الثقافي للأسرة إعداد عبد الباسط خضر 1983
- اختبار الذكاء المصور إعداد أحمد زكي صالح 1978
- مقياس النمو اللغوي للأطفال إعداد الباحث

النتائج :

- يتأخر مستوى نمو لغة الطفل القومية للأطفال الذين يدرسون لغات أجنبية، في سن مبكرة عن أقرانهم ممن لا يدرسون لغات أجنبية .

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسطات درجات الأطفال، الذين لا يدرسون لغات أجنبية وأقرانهم ممن يدرسون لغات أجنبية في أبعاد النمو اللغوي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال، في مستوى النمو اللغوي في لغة الطفل القومية، للأطفال الذين يدرسون لغات أجنبية، بصورة غير مكثفة وأقرانهم ممن يدرسون لغات أجنبية بصورة مكثفة وهذه الفروق لصالح المجموعة الأولى مع ملاحظة انعدام دلالة الفروق، بين الإنجليزي المكثف وغير المكثف في عينة الصف الرابع فقط .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال، دارسي اللغات الأجنبية بشكل غير مكثف وأقرانهم ممن يدرسون هذه اللغات بشكل مكثف، في أبعاد النمو اللغوي .
- لا توجد فروق بين أطفال الصف السادس في مستوى النمو اللغوي التي ترجع إلى نوع اللغة الأجنبية المتعلمة، بينما توجد فروق بين أطفال الصف الرابع في مجموعة النمو اللغوي في لغة الطفل القومية وترجع إلى نوع اللغة الأجنبية المتعلمة (إنجليزي ، فرنسي) .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مجموعتي دارسي اللغة الإنجليزية بصورة مكثفة ودارسي اللغة الفرنسية بصورة مكثفة من أطفال الصف الرابع في أبعاد (الفهم اللغوي ، القواعد والهجاء ، الطلاقة الإرتباطية ، إدراك العلاقات اللفظية) بينما لا توجد فروق لعينة الصف الرابع بين المجموعتين في أبعاد (طلاقة الكلمات ، الاستدلال اللفظي الذاكرة اللفظية)
- لا توجد فروق بين المجموعتين الدراسيتين: الإنجليزي المكثف والفرنسي المكثف في الذاكرة اللفظية .
- يقل التأثير السلبي للتبكير بتعلم اللغة، على مستوى النمو اللغوي للغة الطفل القومية وأبعاده بتقدم الطفل في العمر الزمني، وذلك في بعض أبعاد النمو اللغوي وهي : الفهم اللغوي والاستدلال اللغوي وبينما يزيد ذلك التأثير، بتقدم الطفل في العمر الزمني في بعض الأبعاد مثل الطلاقة الإرتباطية وإدراك العلاقات اللفظية ، الذاكرة اللفظية . بينما في أبعاد الكلمات والقواعد والهجاء وكذلك في مجموع النمو اللغوي بشكل عام، يقل التأثير بتقدم الطفـــل في العمر الزمني،في حالة التعليم غير المكثف للغة الأجنبية ويزيد التأثير بالتقدم في العمر الزمني في حالة التعليم المكثف للغة الأجنبية.

تعليق عن الدراسة:

ولقد اتضح من نتائج الدراسة، أن مرحلة رياض الأطفال، ليست المستوى العمري المناسب لتلقي الطفل اللغات الأجنبية، سواء أكان ذلك في جرعات مكثفة أم بطريقة غير مكثفة. ولذلك يستخلص

الباحث إن النمو اللغوي عند الطفل يتأثر بعدة عوامل من أحد هذه العوامل الازدواج اللغوي بشكل عام وتعلم لغة أجنبية بشكل خاص . وهذا ما توصلنا إليه من خلال دراستنا أن التعدد اللغوي الذي يتميز به المجتمع الجزائري، كان عاملاً معيقاً في تمكن الطفل من تعلم اللغة العربية الفصحى .

2. دراسة أحمد حسن حنورة [1]

عالجت هذه الدراسة موضوع ((**مقياس لمدى تمكن التلاميذ من القدرات والمهارات اللغوية الأساسية للغة العربية بعد انتهائهم من المرحلة الثانوية العامة**)) ، ولقد اعتمدت هذه الدراسة على الفرضيات التالية :

- إن التلاميذ يمتلكون قدرات القراءة و الكتابة والتحرير، وفقا لقواعد النحو والصرف
- تحديد القدرات والمهارات الأساسية: الصحة، الفهم، الجودة

وسائل القياس : ليتمكن الباحث من تحديد القدرات والمهارات وضع اختبارات

- في فهم المفردات اللغوية يتكون من خمسين (50) بندا
- في القواعد النحوية (شكل مفردات ، إعراب مفردات)
- اختبار في الأدب والبلاغة
- شكل نص يتكون من خمسين مفردة

العينة : شملت الدراسة عينة **492** طالباً (البنون **59 %** ، و الإناث **41%)**

أهداف الدراسة :

- تحديد القدرات والمهارات اللغوية الأساسية للطالب الثانوي
- وضع مقياس موضوعي شامل، لاختبار مدى امتلاك القدرات والمهارات التي تتميز بالثبات والصدق والموضوعية

---

(1)أحمد حسن حنورة ، **مقياس لمدى تمكن الطلاب من القدرات والمهارات الأساسية للغة العربية بعد انتهائهم من المرحلة الثانوية العامة** ، مرجع سبق ذكره

النتائج :

إن القدرات اللغوية التي يستعملها الطلاب ،تنقسم إلى ثلاث قدرات

قدرة الصحة :

- أي يمارس اللغة العربية، ممارسة صحيحة دون ارتكاب أخطاء
- سلامة استخدام اللغة العربية

- تفسير الكلمات والقاعدة النحوية تفسيراً صحيحاً
- القدرة على استكمال جملة
- ضبط أواخر الكلمات ضبطاً صحيحاً
- ضبط أواسط الكلمات ضبطاً صحيحاً

قدرة الفهم :

- تمكن الطالب من استيعاب مفردات النص اللغوي
- يتمكن من إيجاد معني الكلمة القريبة من معني كلمة محددة
- استخدام المقام للتعرف على معنى الكلمات
- فهم مضمون جملة
- استيعاب المعارف المحتواة في النص
- يلعب الفهم دوراً في إعراب الجملة " الفهم الإعرابي "

قدرة الجودة :

- أن يكون الطالب ماهراً في استعمال اللغة الشفوية والقواعد النحوية والبلاغية والكتابة والقراءة
- أن يكون الطالب متمكناً من المواد السابقة الذكر بكفاءة ، وكذا بانعدام الأخطاء ويؤدي نشاطه في أقل وقت ممكن

تعليق عن الدراسة:

لقد توصل الباحث، أن الطالب يستخدم ثلاث قدرات، وهي الصحة و الفهم والجودة ، **إلا** أنه لم يصنف القدرات اللغوية التي تتدرج في الصعوبة على السنوات الثلاث للتعليم الثانوي ، ولم يدرج في اختباراته اللغوية اختبارات الرسم الإملائي ، لم تتوافق هذه الدراسة مع دراستنا لأنها تبحث عن تمكن التلاميذ من القدرات والمهارات اللغوية الأساسية للغة العربية ، ولكن دراستنا تبحث عن أسباب عدم تمكن التلاميذ من مهارات اللغة العربية . إلا أنهما يبحثا في نفس الموضوع لكن من زاويتين مختلفتين.

3.7.1. دراسات جزائرية

1- دراسة خولة طالب الإبراهيمي [1]

وتدور هذه الدراسة « les algériens et leurs langues » ، في أطروحتنا الخاصة الجزائريين ولغاتهم ، عناصر من أجل المقاربة السوسيولغوية للمجتمع الجزائري، حيث الوضعية اللغوية في الجزائر، التي تتسم بالتعددية، خاصة وأن اللغات المتفاعلة فيما بينها في المحيط

الجزائري، هي اللغة العربية الفصحى و" **الدارجة** " وكذا اللغة الفرنسية وإلى اللغة الأمازيغية بلهجاتها المختلفة هذه الوضعية اللغوية للمجتمع الجزائري تولد الصراع داخل المجتمع ، خاصة في ظل سياسة التعريب المتبعة من قبل الدولة وخاصة تعريب التعليم والذي كان نتيجة أسباب سياسية في ظل الصراع بين اللغة العربية واللغة الفرنسية وكذلك اللغة العربية واللهجات المختلفة وهذا نتيجة صراع الفئات والشرائح الاجتماعية المختلفة داخل هذا المجتمع، وكذا إلى التيارات الإيديولوجية المختلفة .

واعتبرت أن المجتمع الجزائري يتحدث بعدة لغات (من حيث الاستعمال) وبالتالي يؤدي إلى تواجد ثلاث فضاءات لغوية : الفضاء العربي وهو المنتشر عددياً وجغرافيا، ويمتاز هو الآخر بتعددية مرتبطة باستخدام اللغة العربية الفصحى، بإعتبارها لغة المدرسة، والتعامل الرسمي إلى جانب التعدد في اللهجات المختلفة والمتداولة بين عامة المتحدثين في المجتمع (الفضاء الشرقي الفضاء الغربي ، الجنوبي العاصمي) أما الفضاء أو المجال الثاني فهو الفضاء الأمازيغي وهو الآخر يطرح مسألة التعددية بحكم أنه يعرف تنوعا لهجيا (الشاوية ، القبائلية ، المزابية ، الترقية) هذا إلى جانب اللغة الأجنبية والمتمثلة في اللغة الفرنسية خاصة والتي تركت أثارا ما تزال موجودة إلى اليوم ، نتيجة السياسة الاستعمارية كما أكدت على أن التعريب عكس الصراع الموجود خاصة بين التيار المنادي بالتعريب والتيار الفرنكوفوني ويتبين وهذا الصراع خاصة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، والتطرق إلى المسالة اللغوية في الجزائر ، يجب أن يكون شموليا وذلك من خلال التطرق إلى مختلف الأبعاد للمسالة اللغوية سواء من الناحية التاريخية أو السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية وذلك قصد تبنى حلول واقعية للمشاكل اللغوية التي يعاني منها المجتمع الجزائري، إن الطرح الذي قامت به الباحثة لا ينطبق على بعض المجتمعات العربية وهذا ما يلاحظ على المجتمع المصري الذي تتكامل فيه العربية الفصحى

(1)Taleb Ibrahim , khaoula , les algériens et leurs langues , édition el Hikma , Alger , 1997

والعامية في تفاعل جد إيجابي وهذا ما أدى إلى تطور العامية المصرية ، وأصبحت في مستوى يسمح لها أن تصبح وسيلة اتصال وتواصل جد فعالة وهذا ما نصبوا إليه في المجتمع الجزائري ، فلغاتنا ولهجاتنا في نظرنا لا تشوه بنية اللغة العربية ، بل على العكس من ذلك هي ثراء وغنى للغات الأصلية ، ولا يمكن أن تعيق عملية التواصل اللغوي في هذا المجتمع .

تعليق عن الدراسة:

لقد لمسنا من خلال هذه الدراسة أن هناك تقاطعاً بنسبة كبيرة مع موضوع بحثنا ، وهذا تركيزها على الصراع اللغوي، في جانبه الاجتماعي، وذكرها بالتفصيل وبطريقة شمولية، لكل الفئات اللغوية

و اللهجوية المكونة للمجتمع الجزائري الذي كان له تأثير كبير على مستوى الطفل في اللغة العربية ، وهذا ما توصلنا إليه من خلال دراستنا .

2- دراسة تعوينات علي :[1]

هي عبارة عن رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم التربية بعنوان ((**صعوبات تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي**)) ، ولقد انطلقت هذه الدراسة، من أن مشكلة صعوبات تعلم اللغة العربية لدى أبناء المناطق الأمازيغية، هي مشكلة متشبعة الجوانب : بيداغوجية ولغوية واجتماعية ونفسية أي بعضها داخلي، وبعضها الأخر خارجي لكنه اثر في نفسية المتعلم، مما جعله يصبح داخليا ، إلا أننا نطرح مشكلة الصعوبات في مجال تعلم اللغة العربية لدى أبناء المناطق الناطقة بالعربية أيضا، رغم كون منهاج هذه المادة في الطور الأول خاصة ينطلق من رصيدهم ومن بيئتهم اللغوية ، وانطلاقا من هذه الجوانب، يمكن لنا أن نطرح مجموعة من الفرضيات .

على المستوى اللغوي :

- يفترض أن تكون الازدواجية اللغوية المركبة (أمازيغي ، عربي) عائقا ضد تعلم اللغة العربية لدى الأطفال المتمدرسين في المناطق الأمازيغية ، خاصة تلك المناطق التي تستعمل فيها اللغة المحلية فقط في التعامل اليومي بين السكان، وقد يظهر في التعبير الكتابي والخلط بين المفردات والتراكيب المستعملة .
- يفترض أن تكون المقتبسات من العربية نحو الأمازيغية ، والموجودة في منهاج اللغة للطور

(1)علي تعوينات ، **صعوبات تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي** ، أطروحة دكتوراه الدولة ، غير منشورة ، جامعة الجزائر ، 1996 – 1997

الثاني وكذلك ميادين التطابق والتشابه بين اللغتين عاملاً مساعداً على تعلم اللغة العربية

على المستوى البيداغوجي :

- يفترض أن تكون المذكرات الوزارية لتعليم اللغة العربية من العوامل المساهمة في تكوين صعوبات تعلم هذه المادة ، لدى أبناء المناطق الأمازيغية .
- قد تكون الترجمة المستعملة أثناء تقديم دروس اللغة، عائقـا في تعلم هذه المادة ، بينما قد تكون توضيح عناصر من اللغة العربية بمقابلاتها في الأمازيغية، والمنتسبة أصلا من العربية عاملا مساعدا على الفهم والتعلم الفعال ، إذا اعتمد معلمو هذه المناطق على ذلك .
- يفترض أن يكون استعمال الطريقة الحالية المعتمدة في المدرسة تعليم اللغة العربية أحد العرائق الأساسية في تعلم الطفل الأمازيغي لهذه اللغة ، حتى إن كانت من قبل تستعمل في

تدريس اللغات الأجنبية لأن الانتقادات التي وجهت إليها تجعلها غير صالحة ، خاصة مع الأطفال الصغار ، لكونها لا تعلم من اللغة إلا جوانب جزئية لاعتمادها على جمل عوض النصوص .

أما المنهج المعتمد في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي ، المنهج المقارن، وهذا قصد وصف الظاهرة وتشخيصها ،و تتمثل أدوات البحث التي تعتمد عليها الباحث فمايلي :

- ترجمة 250 جملة مسخلصة من مقررات للسنتين (5-6)
- تطبيق اختبار في اللغة العربية لكل المستويين (5 – 6)
- تطبيق اختبار في التربية الرياضية
- تطبيق اختبار الاتجاهات على المتعلمين في المناطق الأمازيغية ، استمارة لمعلم ، استمارة الاتجاهات للأولياء .

ميدان البحث :

ولايات الناطقة بأمازيغية ، تيزي وزو ، بجاية ، باتنة ، = 28 مدرسة

ولايات الناطقة بالعربية : شلف ، المدية = 13 مدرسة

مجموع 28 + 13 = 41 مدرسة

العينــات :

المتعلمون سنة (5) (المناطق الأمازيغية)= 1528 (المناطق العربية) = 646 = 2170

المتعلمون سنة (6) (المناطق الأمازيغية)= 1829 (المناطق العربية) = 610 = 2439

-الأولياء 3343 .

لقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- لقد أظهرت نتائج اختبار اللغة العربية أن مستوى تحصيل تلاميذ المناطق الأمازيغية في هذه اللغة منخفض للغاية ، وذلك من خلال الإنجازات التي أنجزوها والدرجات التي حصلوا عليها في هذا الاختبار ، أما مستوى تحصيل تلاميذ المناطق العربية فقد أظهرت إنجازاتهم ودرجاتهم أنه جيد ، فالمتوسط الحسابي لدرجات تلاميذ المناطق بلغ 25.12 بينما بلغ المتوسط الخاص بـ (المناطق العربية) 37.36 .

- تؤكد نتائج اختبار التربية الرياضية بأن التلاميذ الأمازيغيين، غير متمكنين من استخدام الشئ القليل مما اكتسبوه في اللغة العربية من قواعد وتراكيب وثروة لغوية ومن هنا يمكن أن نستخلص من كل ذلك، أن المضمون التعليمي الذي قدم للتلاميذ لم يستوعبوه وبالتالي لن تحصل عملية التعلم بالشكل الذي خطط لها ،وحسب الأهداف التي وضعت لها، وإذا حصل تعلم ما فإنه يتسم بالسطحية والهشاشة، لدرجة عدم القدرة على الاستفادة منه عند الحاجة وتجلي ذلك في صعوبات التعرف على العناصر المتعلمة وصعوبات التمييز، بينها واستعمالها في التعبير الكتابي استعمالاً صحيحاً .
- في مجال العلاقة بين المدرسة ودورها في تكوين صعوبات تعلم هذه المادة، فقد تبين أن المذكرات الجاهزة، تطلب دورا سلبيا غير الدور الذي أعدت من أجله ، فهي تحتـوي على مضامين لا تتماشى وميول وإمكانيات التلاميذ كما أنها لا تتماشى ومحيط الطفل الأمازيغي ، بشكل يسمح له بمعايشة موضوعاتها ، أما الجانب المعرفي فإن المذكرات فارغة منه تقريبا وما فيها قد تجاوزه الزمن ، كما تشجع المعلمين على التكاسل في تحضير دروسهم، وتثبط عزائمهم نحو المطالعات لتجديد معلوماتهم، وأعدت هذه المذكرات بنفس النمط مما جعلها مملة ، كما أنها تهمل جانب الثروة اللغوية إلا ما يدرس في السنتين الخامسة والسادسة .
- بالنسبة للعلاقة بين اتجاه تلاميذ المناطق الأمازيغية و أوليائهم نحو تعلم اللغة العربية فقد بينت النتائج أن للاتجاه علاقة مباشرة بمستوى تعلم اللغة العربية ، أي أنـه كلمـا كان الاتجاه سلبياً كلما كان المستوى منخفضاً والعكس صحيح ، إلا أنه في بعض الأحيان نجد الاتجاه الإيجابي يقابله مستوى منخفض والعكس، أو أن نجد الاختلافات بين الأولياء والأبناء في الاتجاه، ولكن بتطبيقه في الواقع، نرى هناك فروقاً بين التلاميذ في الاتجاهين جوهري ، وهذا لماله علاقة بالدرجات المحصل عليها في اختبار اللغة العربية .
- أما الطريقة التي اعتمدتها هذه المذكرات فقد قلنا أنها الطريقة المباشرة التي لا تصلح مع الأطفال الصغار، وأنها تعتمد على الحوار، الذي لا يقدم سوى أشتاتا من الجمل والعبارات التي لا يربطها رابط ، لذلك تبين من كل الدراسـات المنجزة حول تعليم اللغـة العربيـة من التعليم الأساسي عامة وفي الطورين الأول والثاني عدم جدواها .

تعليق عن الدراسة:

من خلال هذه الدراسة ، خرج الباحث أن الطفل الأمازيغي ، يواجه ظاهرة الازدواجية اللغوية دون تحضير لها منذ الوهلة الأولى لدخوله المدرسة ، ثم ظاهرة التعدد اللغوي بعد سنوات ، مما يؤدي إلى توزيع جهوده على ثلاث سجلات لغوية ، ولا يكتسب أيا منها اكتساباً جيداً في نهاية

المطاف ، كما ساهمت المدرسة بمضمون المنهاج والطريقة المعتمدة في تعليم اللغة العربية في تكوين صعوبات تعلم هذه المادة لدى المتعلمين وهذا خرق واضح لمبدأ الديمقراطية وتكافؤ الفرص في التربية ، حيث بني منهاج اللغة العربية انطلاقا من محيط الطفل العربي وأهمل ذلك محيط الطفل الأمازيغي . ومن خلال النتائج ، نجد أن هذه الدراسة تتوافق مع دراستنا إلى حدا كبير، لأن كليهما تتناول صعوبة تعلم اللغة العربية عند الطفل الجزائري ومدى تأثير المحيط الاجتماعي والمدرسي ، إلا أن هذه الدراسة لم تتطرق إلى الجانب الأسري الذي لها دور لا يقل أهمية .

3 ـ دراسة رشيد مرجانة : [1]

هي عبارة عن رسالة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علوم التربية بعنوان ((**تقويم تلاميذ السنة التاسعة أساسي وتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط في اللغة العربية**))، تحاول هذه الدراسة أن تدرس ظاهرة تدني المستوى اللغوي للتلاميذ السنة التاسعة أساسي، والسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، ومقارنة بينهما وهذا لتحديد جوانب القوة والضعف لديهم ، وانطلاقاً من هذا تبني الباحث الفرضيات التالية :

- لا توجد علاقة ارتباط بين التعليم باللغة العربية وتدني المستوى اللغوي

---

(1) رشيد مرجانة ، **تقويم تلاميذ السنة التاسعة أساسي وتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط في اللغة العربية** ، أطروحة دكتوراه الدولة ، غير منشورة ، جامعة الجزائر ، 2007 ـ 2008

- لا توجد فروق في التحصيل، بين تلاميذ السنة التاسعة وتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط
- لا توجد علاقة إرتباط ، بين الازدواج اللغوي والضعف اللغوي
- لا توجد علاقة إرتباط ، بين مشاهدة التلفزيون والتحصيل الدراسي
- لا توجد علاقة إرتباط، بين ميول التلاميذ للمطالعة وتدني المستوى اللغوي

إن المنهج الذي انتهجه الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، أما وسائل القياس فقد بنى الباحث اختبارات موضوعية في المواد التالية :

- اختبار موضوعي في القراءة، حيث حذف من النص أربعين كلمة ويطلب من التلاميذ إيجاد المفردة أو مرادف لها ليتسنى لهم قراءة النص كاملاً
- اختبار موضوعي في القدرة على الفهم ، والذي يتكون من أربعين بنداً
- اختبار موضوعي في القواعد النحوية والذي يتكون من أربعين بنداً

- اختبار موضوعي في الرسم الإملائي والذي يتكون من أربعين بندا
- تتكون العينة التي طبق عليها الباحث الاختبارات الموضوعية من مجموعتين ، المجموعة الأولى تمثل تلاميذ السنة التاسعة أساسي بلغ عددهم 228 تلميذاً ، أما المجموعة الثانية تمثل تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط وكان عددهم ب 158 تلميذاً

ولقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- لا توجد علاقة إرتباط بين القراءة والفهم ، لأن قدرة الفهم عند التلاميذ متدنية ، لأن الكثير منهم لم يتمكنوا من استخلاص معارف
- الإرتباط ضعيف بين القراءة والقواعد ، لأن التلاميذ ضعاف في هذه المادة مما لا يساعدهم على فهم المقروء ولأنهم لا يقرؤون الكتب
- هناك إرتباط عكسي بين الفهم والقواعد أي كلما فهموا أكثر قلت الأخطاء النحوية ، ومع هذا فإن النتائج في النحو ضعيفة ، قد يرجع هذا إلى مجموعة من الأسباب
- يخطئ التلاميذ كثيراً في رسم الكلمات ، لأنهم لم يستوعبوا القواعد الإملائية ، لأن الإملاء يعتمد كثيراً على الفهم والتذكر
- العلاقة بين القواعد النحوية والإملائية فالكثير من التلاميذ يحفظون القواعد ولكنهم يكثرون من ارتكاب الأخطاء، لأنهم لا يفكرون أثناء الكتابة ولأنهم يكتبون بسرعة حتى ينهوا عملهم
- هناك ارتباط عكسي بين القراءة والإملاء أي كلما تمكن التلاميذ من مهارات القراءة تقل الأخطاء الإملائية ولكنهم لا يقرؤون ، مما يترتب عنه ارتكاب الأخطاء الإملائية

ومن خلال النتائج المتوصل إليها في الاختبارات اللغوية، مقبولة عموماً بتفوق تلاميذ السنة التاسعة في مادتي القراءة والفهم وتفوق تلاميذ مدرسة الإصلاح في مادتي القواعد والإملاء،

تعليق عن الدراسة:

لقد أظهرت نتائج البحث أن تلاميذ المدرسة الأساسية أكثر تمكناً من تلاميذ مدرسة الإصلاح في المواد اللغوية : القراءة و الفهم، بينما تحصل تلاميذ السنة الرابعة على علامات أحسن من تلاميذ السنة التاسعة في الإملاء والنحو، وقد أرجع الباحث هذا الضعف، إلى قلة المطالعة لدى التلاميذ ، مع انتشار اللهجة العامية خاصة بعد اقتحامها عالم الإشهار ، مما أثر سلباً على تحصيل التلاميذ اللغوي وهذا نتيجة لما يسمعونه من أخطاء إملائية ونحوية. هذا يتفق مع ما توصلنا إليه من خلال دارستنا الميدانية عندما كانت اللهجة التي يتحدث بها الطفل عاملاً معيقاً في تمكنه من اللغة العربية ، كما أن قلة المطالعة لديه هي سبب من الأسباب التي أدت إلى ضعفه اللغوي .

تعليق عن الدراسات السابقة:

لقد أمدتنا هذه الدراسات برؤية واضحة عن واقع تعليم اللغة العربية في البلاد العربية بما فيها الجزائر ، إذ أنها تؤكد على جملة من المشاكل، التي تواجه الطفل عند تعلمه اللغة العربية ، وما تخلفه من نتائج ضعيفة مما تنعكس على تحصيله الدراسي بصفة عامة ، ولقد أكدت أيضا جميع الدراسات على أن إشكالية ضعف التلاميذ في الأداء اللغوي في حاجة ماسة إلى تحليل عواملها الأساسية من طرف الباحثين من مختلف التخصصات ، أما الناحية المنهجية فقد وظف الباحثون عدة تقنيات ومناهـج ، من أجل وصف وتشخيص الظاهـرة والوصـول إلى النتائج التي تساعدهم على صياغة المقترحات والتوصيات المناسبة لواقع تعليم اللغة العربية .

بالرغم من مرور عدة سنوات عن هذه الدراسات ، لكن هذا الموضوع مزال حديث الساعة كانت هذه الدراسات والبحوث، بمثابة الانطلاقة لفتح مجال لدراستنا ، حيث منها استفدنا منها في تحديد المتغيرات التي يمكن التركيز عليها وكذلك أعطت لنا نظرة عامة حول الموضوع .

13.1.صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي عمل أو بحث ميداني من الصعوبات، بل أول صعوبة تكمن في إخراج الموضوع من الطابع الأدبي إلى الطابع السوسيولوجي، كما أن الصعوبات لا تنتهي مع بناء الطرح الإشكالي كما يعتقد البعض بل أنها تبقي إلى أخر لحظة من لحظات عمر البحث، ومن أهم الصعوبات التي واجهت دراستنا بجانبها النظري والميداني مايلي :

- صعوبة اختيار الموضوع وتحديد زاوية الدراسة
- عدم إرجاع الاستمارة مما اضطرنا إلى إعادة توزيعها مرة أخرى

وعموماً فكل دراسة عملية لها صعوبات تعترض الباحث ونحن على العموم حاولنا تجاوز هذه الصعاب، وذلك بالحرص على إتمام الموضوع مهما كانت حدة هذه الصعاب.

1.9. تحليل نتائج الفرضية الأولى

نستخلص مما سبق أن الفرضية الأولى لهذه الدراسة تأكدت أبعادها في جزء كبير في واقع العينة والتي تتمثل في << **الرصيد الثقافي الأسري الذي يؤثر على مستوى الطفل في اللغة العربية** >> ، وهذا ما أكده مجموع أفراد العينة ، أن المستوى الثقافي للأسرة له تأثيره الواضح على الحصيلة اللغوية للطفل ، وهنا نخلص إلى نتيجة مفادها أن الأسرة التي تتمتع بمستوى ثقافي معقول يكون أطفالها أكثر مقدرة على التحصيل العلمي بصفة عامة والنواحي اللغوية بصفة خاصة والعكس صحيح ، وهذا ما توصلنا إليه من خلال دراستنا الميدانية .

تؤكد دراستنا على وجود إرتباط بين المستوى اللغوي للطفل والمستوى التعليمى للوالدين ففي الجدولين رقم (8) و(9) اللذان يبينان أن مستوى الأطفال متدني في اللغة العربية بنسبة **53.6** % و**47.5 %** على التوالي ، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى تدني المستوى التعليمي لأوليائهم ، لأن الطفل الذي ينشأ في بيئة عائلية متعلمة و تتوافر على وسائل التربية والتثقيف،، يحضى بفرصة اكبر في اكتساب عدد كبير من المعارف والتحكم في اللغة بمستوياتها الصوتية والإفرادية والدلالية والتركيبية، عكس الطفل الذي ينتمي إلى بيئة غير متعلمة ضعيفة لا تتوفر على أدنى شروط الحياة الكريمة ، فلا يجد من يساعده ويتتبع خطاه في مساره الدراسي ، وهذا يتبين في الجدولين رقم (10) و(11) أنه لا يتلقى المساعدة من طرف أسرته وذلك بنسبة تقدر ب **100**% و **79.55 %** على التوالي ، كذلك لا يهتمون بنتائجه الدراسية ولا يتابعون تعليمه داخل المدرسة أو خارجه هذا ما يتوضح من خلال الجدولين رقم (12) و(13) بنسبة تقدر ب**66.82** % و**70.83%** على التوالي ، فالطفل المهمل من والدية والذي لم يحض بالاهتمام الكافي منهما ينشأ معزولا عن الآخرين الذين يمكن أن يمدوه بالرعاية ويوفرون له نماذج يتعلم منها اللغة مما تجعله يشعر بالحرية في التعبير عن انفعالاته وأفكاره بكل طلاقة ، من هنا يستطيع أن يواجه صعوبات كثيرة في السيطرة على المهام التربوية ، لذا يعتبر المستوى التعليمي للوالدين بمثابة المحرك لنشاطات الطفل العقلية والفكرية واللغوية والركيزة الثابتة لكل نجاح في أي مجال بما فيها إتقان اللغة العربية .

تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ، أي تحتضنه في بداية مراحل نموه ، وهي التي تؤثر تأثيرا مباشرا على توجيه نموه اللغوي ، ويتجلى ذلك من خلال اللغة التي تتحدث بها ، خاصة من قبل الآباء الذين يمدون الطفل باللبنات الأولى للغته ، ولقد توصلنا

من خلال الجداول التالية : رقم (14) و(16) و(18) التي توضح لنا أن أغلب أسر أفراد العينة لا يتقنون اللغة العربية الفصحى ، مما كانت سبباً مباشراً في عدم تمكن هؤلاء الأطفال من اللغة العربية فهم يواجهون عدة صعوبات عند تعلمها ، إذ أنهم لا يستطيعون التكلم بها بطلاقة بنسبة تقدر ب**64.57** % ، ولا يمكنهم استيعابها بنسبة تقدر **73.8** % ، وقلة المساعدة بنسبة تقدر ب **85.60 %** ، كذلك نجد من خلال الجدول رقم (19) الذي يبين أن أغلب أفراد العينة لم يكن أولياؤهم يهتمون لنتائجهم في مادة اللغة العربية فتراجعت نسبة مراجعتهم ب**70.60** % . لذا تلعب الأسرة دوراً هاماً في المرحلة الأولى من حياة الطفل ، فما توصل إليه علماء النفس ، أن النمو في مرحلة الطفولة المبكرة يعتبر بمثابة الأساس الذي يقوم عليه النمو في المراحل التالية ولاسيما ما يتعلق باللغة .

كما توصلنا من خلال الجدولين رقم (22) و(24) أغلبية أن أسر الأطفال لا تعطي أهمية لحفظ المحفوظات وقراءة القصص وقراءة القرآن الكريم ، مما كان هذا أحد الأسباب التي أدت إلى ضعف الأطفال في القراءة والكتابة بالنسب التالية **83.80** % و **91.74** % على التوالي ، لأن الطفل الذي يعيش في أسرة لا تهتم بقراءة القصص وقراءة القرآن الكريم فهي أسرة غير واعية بأهمية القراءة التي تجعل الطفل له رغبة شديدة بصورة مبكرة – في اقتناء القصص المصورة ، و الاستمتاع بتصفح وتقليب لأوراقها ومتابعة صورها كأنه يقرأ الصور ، مما يكون عنده عادة حسنة في تناول والميل لقراءتها ثم الاستعداد لتعلمها. لكن ما لاحظناه من خلال الجدول رقم (26) إذ نجد أغلب المبحوثين صرحوا بوجود كتب داخل أسرهم إلا أنهم لا يطالعونها وذلك بنسبة تقدر ب **72.72** % إن النتيجة المتوصل إليها نتيجة غير مشجعة على المطالعة ، وهذا ما تؤكده معطيات الجدولين رقم (28) و(29) حيث نجد أغلب أولياء المبحوثين لا يطالعون مما كان لهم تأثير على مطالعة الطفل ، وهذا راجع إلى الاستخدام المفرط لوسائل الترفيه الحديثة كالألعاب الجماعية والتلفاز والإذاعة وغيرها ، وعدم الشعور بالمسؤولية، والاهتمام بالأمور المادية واعتقادهم بأنها السبب الرئيس في النجاح .تلقائية في نمو الطفل ، فإنها كوسيلة اتصال تبدو نتيجة تدريب لتأثير البيئة بشكل كبير .

2.9 تحليل نتائج الفرضية الثانية

أما بخصوص الفرضية الثانية والتي تتمثل في << **تشكل الظروف المدرسية المحيطة بالعملية التعليمية متغيراً أساسياً في تحديد مستوى الطفل في اللغة العربية** >> ، فإن تدني مستوى الطفل في اللغة العربية يعود إلى تكوينه في المراحل التعليمية في هذه المادة ، وذلك من خلال عدة عوامل التي أثرت بصفة مباشرة أو غير مباشرة على نتائجه، من بينها التكوين الذي تلقاه الأستاذ ، عدد التلاميذ في القسم ، اعتماد الأساتذة على وسائل بسيطة في تدريس اللغة العربية ، نوعية البرامج والمناهج التي لا تخضع للأسس العلمية والمنهجية المطبقة في التدريس وغيرها من عوامل وهذا ما تطرقنا إليه في دراستنا الميدانية

المعلم هو العنصر الثاني في العملية التعليمية ، وهو المسار الموصل بين البرنامج والتلميذ ، ثم عن طريقه تتحقق الأهداف التربوية أو تتعطل ، خاصة إذا عرفنا أنه أقرب الناس إلى المتعلم وأقدرهم على تحسس مشاكله ومساعدته على حلها ، وهذا إذا كان يتمتع بمستوى ثقافي ومهني يخولان له ذلك . إذ بينت نتائج دراستنا أن أثره ذو فعالية كبيرة في العملية التربوية، ففي الجدول رقم (32) الذي يبين أن أغلب الأساتذة صرحوا أنهم تلقوا تكويناً لكنه قصير المدى، مما جعلهم يتلقون صعوبات عديدة وقدرت نسبتهم ب **60.93** %، وكما أثر هذا النوع من التكوين على مستوى التلاميذ وهذا يتضح من خلال الجدول رقم (33)، حيث صرح جميع أساتذة أن مستوى تلاميذهم في اللغة العربية كان متوسطاً بنسبة تقدر ب**58.33** % ، عند يكون تكوين الأستاذ غير جيد، هذا يؤدي به إلى مواجهة العديد من الصعوبات أثناء عملية التدريس التي انعكست في الأخير على مستوى التلاميذ في اللغة العربية ومستوى فهمهم وهذا يتبين من خلال الجدولين رقم (35) و(37) بالنسب التالية : 68.75 % و 68.18 % على التوالي ، كما كانت سبباً في لجوء الأساتذة لاستخدام الوسائط اللغوية في الشرح وهذا ما تؤكده إحصائيات الجدول رقم (36) بنسبة تقدر ب**88.63** % والتي أدت في الأخير إلى ضعف الأطفال في التعبير الشفهي في الجدول رقم (39) بنسبة تقدر ب **86.20 % .**

أما بالنسبة لطرق التدريس فهي حلقة وصل بين البرنامج والتلميذ ، ووسيلة هامة في تحقيق أهداف مادة من المواد الدراسية ومنها اللغة العربية، فإذا كانت هذه الطريقة صالحة وناجحة حققت ما يصبوا إليه المعلم والبرنامج، وأما إذا كانت سيئة فوضوية ، فإنه لا محالة تكون نتائج عملية التعليم ضعيفة ، هذا ما أكدته نتائج التي توصلنا إليها من خلال الجدول رقم (42) الذي يوضح لنا طرق التدريس وعلاقتها بالصعوبات التي يواجه الطفل في القواعد ، حيث نجد أغلب الأساتذة صرحوا على أن الطريقة الأكثر استعمالا هي الطريقة المباشرة مما جعل التلاميذ يواجهون صعوبات في فهم القواعد بنسبة تقدر ب **69.04** % ، كما أن هذه الطريقة أثرت على

مستوى فهم الأطفال بنسبة تقدر ب **78.57**% وهذا ما يتبن في الجدول رقم (43) ، كما نجد أن اعتماد المعلم على وسائل تعليمية بسيطة وغير فعالة في الشرح ، أثرت على الأطفال وجعلتهم يشعرون بالملل لأنهم لا يفهمون الألفاظ والمعاني للنصوص والتمارين، وهذا ما جاءت به معطيات الجدول(44) وذلك بنسبة تقدر ب **69.69 %** ، من هذا نستخلص أن الطرق التى يطبقها الأساتذة هي طرق تقليدية قليلة الجدوى ، لا تتماشى مع مكتسبات اللسانيات الحديثة ومبادئ علم النفس التربوي ، وذلك رغم أن عددا من أهداف اللغة العربية قد صيغت وفق هذه المكتسبات والمبادئ بالذات . فالملاحظ إذن أن هناك بونا شاسعا بين الأهداف الموضوعة والطرق المتبعة في التدريس .

أما نوعية البرامج والمناهج المطبقة في التدريس فغير خاضعة لأسس علمية ولا تتماشى مع قدرات التلميذ ، لأن أغلبها مستوردة من الخارج ، فهي لا تعكس واقع التلميذ الجزائري، ولا تعبر عن متطلباته ، وإن تحججت الوزارة الوطنية بعدم وجود برامج محلية حاضرة ، هذا الإجراء المطبق انعكست نتائجه سلبا على المستوى اللغوي للأطفال وهذا ما أكدته معطيات الجدولين رقم (48) و(49) أن أغلب الأساتذة صرحوا أن مستوى أقسامهم في اللغة العربية متوسط بنسبة ب **60%** و **64.28**% عل التولي وأقروا أن البرامج كانت كثيفة ونوعاما صعبة ، فغالباً ما يقدم للطفل كمية كبيرة جدا من العناصر اللغوية لا يمكن بحال من الأحوار أن يأتي على جميعها ، ولذلك تصيبه ما نسميه بالتخمة اللغوية ، وقد يكون ذلك سببا في توقف آليات الاستيعاب الذهني ، وهذا ما نلاحظه في تنوع المفردات في النص الواحد مع وجود صعوبات أخرى تخص غرابة التراكيب و المفاهيم ، وهذا دليل على أن البرامج الدراسية في بلادنا لا زالت تكتنفها الكثير من النقائص ، كما أن الوقت المخصص لتدريسها غير كاف وهذا يتبن من خلال الجدول رقم (51) حيث أن أغلب الأساتذة صرحوا بأن الحجم الساعي غير كاف لإنهاء البرامج خلال السنة الدراسية ، مما أثر على مستوى الفهم لدى الأطفال بنسبة تقدر **80.39 %** ، فإضافة إلى اكتظاظ الأقسام بالتلاميذ الأمر الذي يصعب من مهمة المدرس في إيصال وتوضيح المعلومات وهذا ما يبينه الجدول رقم(53)، حيث نجد أغلب أفراد العينة أكدوا على وجود عدد كبير داخل القسم لا يساعد على فهمهم للدروس وذلك بنسبة ب **80 %** ، لأن الدولة تتيح فرص التعليم لإعداد كثيرة من الأطفال ، فيترتب عن ذلك كثير من المشكلات منها ارتفاع كثافة الفصول ، مما يجهد المدرس وينقص اليوم المدرسي للتلميذ فينخفض مستواه اللغوي والعلمي والتربوي .

من هذه النتائج نستنتج أن الوسط التربوي يعتبر عاملاً أساسياً هو الآخر في النجاح أو الفشل في مجال اللغة العربية الفصحى ، إذ أن هذا المستوى يعاني عجزا في شروط نجاح العناصر التي يتكون منها التأدية وظيفته لتأدية صحيحة . وقد ظهر في هذا البحث أن الوسط يؤثر تأثيرا مباشرا على مستوى تمكن الطفل في اللغة العربية .

3.9. تحليل نتائج الفرضية الثالثة

أما بالنسبة للفرضية الثالثة التي تتمثل في << يعتبر الاستعمال العامي أو الأمازيغي الذي يتحدث به الطفل في محيطه الاجتماعي عاملاً معيقاً أمام تحصيل الطفل للغة العربية >> يعيش الطفل الجزائري في واقع لغوي يتسم بعدم الاستقرار، تتصارع فيه عدة استعمالات لغوية من الأسرة إلى المدرسة إلى الشارع ، وتظهر نتائج ذلك الواقع جلية في لغة أطفالنا ،لأن اللهجة العامية و الامازيغية أخذت حيزاً كبيراً في المحيط ، وهي تسيء إلى اللغة العربية حيث كلما سار الطفل خطوة في تعليم اللغة العربية كلما أزداد جهلاً ونفوراً منها لأنه يستعمل لهجات ولا يوظف ما يتعلمه في المدرسة وهذا ما اكتشفناه من خلال دراستنا

تعتبر الأسرة المحيط الأول الذي يترعرع فيه الطفل ، ومن البديهي أن يتعلم منه أولى مبادئ اللغة ، ولسنا نبالغ إن قلنا أنه يرث منه اللغة مثلما ورث الصفات البيولوجية الأخرى ،ولكن هذا المحيط لا يستعمل اللغة العربية الفصحى أو لغة المدرسة، بل أنه يتميز بالإستعمال العامي أو القبائلي ، هذا يعني أن لغة المدرسة بالنسبة للطفل هي لغة جديدة لم يسبق له التعامل بها، وبعبارة أخرى أن الطفل لا يمكنه توظيف مكتسباته اللغوية في تعلم اللغة الجديدة، وهذا لمسناه من خلال نتائج الجدولين رقم (58) و(59) اللذان يوضحان لنا أن اللغة المستعملة داخل الأسر هي العامية وهذا راجع إلى لغة تكوين الوالدين التي كانت باللغتين (اللغة العربية واللغة الفرنسية) أو أنهم أميين وذلك بسبة تقدر ب 53.81 % و59.50 % على التوالي وهذا يعني أن لغة تكوين الوالدين لها علاقة باللغة المستعملة داخل الأسر التي بدورها تقف عائقاً أمام الطفل في تمكنه من اللغة العربية الفصحى ، حيث نجده يواجه صعوبات عند محاولته التكلم بها ، وهذا ما جاءت به معطيات الجدول رقم (62) إن الذين أسرهم تتحدث بالعامية فإن أبناءهم هم الذين يواجهون صعوبات وقدرت نسبتهم ب 59.33 % ، كما كانت اللغة المستعملة سبباً قي وقوع الأطفال في الأخطاء اللغوية وهذا يتضح من خلال الجدول رقم (63) بنسبة تقدر ب 91.52 % ، نستخلص من هذا أن الطفل لا يأتي إلى المدرسة وهو يتكلم اللغة العربية التي تستعملها المدرسة وإنما تجده في بعض الأحيان يتكلم اللهجة القبائلية أو العامية التي تتحدث بها الأسرة ، في حين أن اللغة العربية الفصيحة لا تحضى بالاستعمال في المحيط الأسري ، وهذا

الواقع جعل التلاميذ يعيشون ازدواجية لغوية بين اللغة العربية الفصحى والعامية من جهة واللغة العربية الفصحى والقبائلية من جهة أخرى .

أما التلفزيون في الوقت الحالي فأصبح من الوسائل الأكثر تأثيرا على الأفراد وعلى ثقافتهم وقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم ، خاصة في ظل الهوائيات المقعرة التي أصبحت فيها نماذج لغوية متعددة ومتشعبة من خلال ما تبثه من برامج مختلفة سواء كانت إعلامية أو ترفيه أو تثقيفية فكلها تساهم في تأثيرات معينة على الأفراد، هذا ما أثبتته معطيات الجدول رقم(64) الذي يوضح لنا أغلبية الأطفال المدمنين على مشاهدة كل البرامج التلفزيونية التي تعرض على القنوات الفضائية وخاصة الأفلام، وهذا كان سبباً رئيساً في قلة المطالعة عندهم وذلك بنسبة تقدر ب 73.97 %، أما عن لغتها فإنها خليط من اللغات المذكورة في الجدول رقم (65) ،هذا ما نجده أيضا في الإذاعة حيث أن الأطفال يفضلون سماع الأغاني و الأناشيد أو غيرها ،فالإذاعة هي الأخرى تستعمل لغات مختلطة مما أثرت في استيعابهم للألفاظ ومصطلحات اللغة العربية الفصحى وهذا يتبين من خلال الجدولين رقم (66) و(67) ، أما جهاز الكمبيوتر فهو متوفر في أغلب الأسر الجزائرية إلا أنه يستعمل لأغراض أخرى غير تعليمية وهذا ما أكده الجدول رقم(69) وذلك بنسبة تقدر ب **55.75** % ، من هنا نجد أن وسائل الإعلام ذات حدين، فإذا استعملناها استعمالا يتماشى مع ما يخدم قضايانا الحياتية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، فإنها ستكون لنا لا علينا وبعبارة أخرى ستكون مرشدا لنا من كل انحراف ومباركا لكل الأعمال المفيدة خاصة من الناحية اللغوية .

فالطفل الجزائري يتعلم الفصحى داخل جدران المدارس ولا يمارسها في البيت والشارع و الساحة المدرسة ، لذا كان ما يتعلمه منها أقل بكثير مما يعرفه من العامية ، فتحدث هوة بين الفصحى التي يتعلمها والعامية التي نشأ عليها ويكون لهذه الأخيرة أثراً سلباً حتماً في الأولى وهو أثر يظهر في استعمال الطفل التراكيب والأبنية العامية أثناء تدربه على استعمال الفصحى ، وهذا ما بينه الجدول رقم (70) الذي يوضح أن أغلبية الأطفال يتحدثون بالعامية و اللهجة القبائلية على حساب اللغة العربية الفصحى ، وهذا في جميع أماكن تواجدهم بالنسب التالية : في الأسرة 58.76 % في المدرسة 73.82 % في الشارع 68.76 % ، وهذا الاستعمال الكبير للعامية واللهجة القبائلية التي أثرت بشكل واسع على تعلم الطفل مهارات اللغة ، وهذا ما دلت عنه معطيات الجدولين رقم (71) و(72) بالنسب التالية : 81.43 % و55.55 % على التولي ، أما في الجداول رقم (73) و(74) و(75) التي توضح استعمال العامية و اللهجة القبائلية من طرف الأستاذ داخل القسم فهذا أثر على مستوى فهم الأطفال بنسبة تقدر ب90 % ، وقد

انعكس هذا الاستعمال على إجابات الأطفال وذلك بنسبة تقدر ب 88.4 % ، وهذا أدي إلى الشعور بالملل بنسبة تقدر ب 75.4 % ، كما نجد الجدولين رقم (76) و(77) يوضحان أن لجوء الطفل إلى استعمال العامية أو اللهجة القبائلية أثناء العملية التعليمية يؤدي إلى ارتكاب الأخطاء و قلة المشاركة في القسم بالنسب التالية : 73.43 % و 58.20 % على التوالي ، وما يمكن استنتاجه أن اللغة التي تستعمل في المحيط الاجتماعي ليست هي العربية الفصحى بل هي اللهجة العامية واللهجة الامازيغية ، أما الفصحى فانحصر استعمالها في المقامات الرسمية فقط ، لأن الطفل الجزائري يتمكن من اللهجة العامية أو اللهجة الأمازيغية قبل دخوله المدرسي ويتواصل تأثيرها فيه عندما يلتحق بالمدرسة سواء في الساحة أو حتى داخل جدران الفصل وطيلة مراحل الدراسة ، ويضاف إلى هذا العامل الأساسي عامل آخر وهو أن الأسر لم تكن لتحضر أبناءها مسبقا لمجابهة الاختلاف القائم بين لغتها وما تتطلبه المدرسة في ميدان التفاعل اللغوي في الصف، مما يمكن أن يعرقل الطفل على المشاركة في العملية التعليمية، كما يمكن للمدرسة أن تعيق نمو إمكانيات تحصيل المعلومات من قبل الطفل عوض أن تعتني بها، فالاختلافات في الضوابط اللغوية بين البيت والمدرسة، تعتبر أمراً معيقاً للعملية التعليمية قد يفسر بجلاء القصور في السيطرة على لغة المدرسة .

الاستنتاج العام:

لقد توصلنا من خلال نتائج دراستنا أن الطفل الجزائري ، يعاني قصوراً لغويا، فهو لم ينل ما يستحقه من رعاية من جانب أساليب تلقين اللغة العربية ومستوى اكتسابها في جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، من بينها مايلي :

إن المحيط الأسري الجزائري وخصوصيته الثقافية لا تساهم في تمكين الأبناء من اللغة العربية ، وزيادة قدرتهم على إتقانها والتحكم فيها ، فالأطفال الذين ينشأون في أحضان أسر

ذات مستوى ثقافي مرتفع، يعكس هذا المستوى أثره على درجة إتقانهم للغة العربية الفصحى فيأتي بدرجة مناسبة من الارتفاع ، أما الأطفال الذين يعيشون داخل أسر لديها قدر متواضع من الثقافة فإن هذا الفقر في المستوى الثقافي يعكس أثره على إتقان هؤلاء الأطفال للغة العربية الفصحى ، كما تلعب العوامل الثقافية دوراً كبيراً في تشكيل لغة الطفل ونموها ـ إن لم يكن الدور الأساسي ـ فالمولود البشري يولد في أسرة ، ويرث من هذه الأسرة كل مقومات الحياة إلى جانب إكتسابه أساسيات لغته متأثراً بكل العوامل البيئية والثقافية المحيطة ومن العوامل الثقافية ذات التأثير المباشر في النمو اللغوي ، لأن الطفل يتأثر بكل ما يحيط به وخاصة بتفاعله مع أسرته وتعاطيها معه ، وبهذا يتكون قاموسه اللغوي الذي يتسلح به في حياته فبقدر ما يكون المستوى الثقافي للأسرة مرتفعاً فإنهم يستطيعون إغناء وتنويع قاموس أبنائهم في اللغة العربية ، وهكذا فالأولياء المثقفون يكون دورهم الأساسي في متابعة أبناءهم والسهر على حل كل الغموض والمسائل المتعلقة بفهم اللغة العربية عندهم ، وهذا ما يحفزهم على تعلمها والرغبة فيها ، وبالمقابل فإن الأسرة ذات المستوى الثقافي المتدني تشكل عقبة أمام التفتح السريع لقوى الطفل العقلية ، فتقلل من فهمه و استيعابه للغة العربية الفصحى وبالتالي تساهم بدورها في تدني مستواه فيها ، حيث لا يكون هناك تبادل للآراء والمناقشات بها ، وبالتالي عدم فهم طبيعة المشاكل اللغوية التي يتعرض لها أبناؤهم من أجل تقديم المساعدة المناسبة لهم ، و هكذا نجد أن مستوى تحكم الطفل في اللغة العربية، له علاقة وثيقة مع المستوى الثقافي للأسرة .

كما أن المدرسة الجزائرية أصبحت في وقتنا الحاضر ، لا تولي العناية الكافية للغة العربية الفصحى، وأن مناهج التعليم، لم توفق في تعليمها ، حيث نشهد عند كثيرين من الأطفال ـ تلوثاً لغوياً ـ بالرغم أنهم يدرسون اللغة العربية الفصحى، من خلال البرامج الدراسية المقررة منذ ست سنوات ، ثم بعد ذلك لا يستطيعوا أن يتكلموا ويقرأوا ويكتبوا بالفصيحى بصورة سليمة ، وإلى جانب هذا فإننا نجد الكثير منهم يعونون من صعوبة تعلم اللغة العربية ، رغم أنهم يبذلون جهودا " كبيرة " دون أن يتمكنوا من امتلاك هذه اللغة ، وهذا القصور وراءه أسباب كثيرة تتعلق بواقع التعليم ، وتتمثل في طبيعة النظام المطبق في التدريس ونوعية المناهج المقررة وملاءمتها لمستويات الأطفال العقلية وتلبيتها لحاجاتهم العملية ،ونوعية الكتب التي تؤلف لهم فأنها لا تكتب بطريقة تربوية لتخاطب عقولهم ووجدانهم ، إلى جانب تدريس قواعد اللغة العربية بمعزل عن المواد الأخرى ، مع أنها وضعت ليكون لها أثر في هذه المواد، بالإضافة إلى عقم طرائق التدريس المتعبة وعدم إثباتها على أسس علمية موضوعية ، إلى جانب ضعف تكوين الأستاذ ،كما نجد ما يقدم للتلميذ اليوم مبنياً على التلقين والحفظ ، دون

اكتساب المهارات اللغوية مثل مهارات الاستماع والنطق والقراءة والكتابة ،وبين المدرسين أنفسهم فوارق عقلية وثقافية ولغوية في الخطة والتنفيذ والمتابعة والتقويم وتقدير الموضوعات والواجبات والعرض، وعدم الاكتراث بالميول والرغبات والاستعدادات والاحتياجات اللغوية الخاصة ، وعدم عناية مدرسي اللغة العربية أو غيرهم من مدرسي المواد الأخرى باستخدام اللغة العربية الفصحى ، إن جميع الأسباب السابقة قد أسهمت وأثرت بنسب متفاوتة في إيجاد هذه المشكلة . وهكذا أصبحت المدرسة بيئة طاردة غير جاذبة للأطفال ، لكنها ليس هي الوحيدة المسؤولة عن هذا الضعف ، ولا عن كل الأسباب التي أدت إليه ولكن وجود هذا الضعف يدل على تقصير المدرسة أو قصورها في القيام بدورها تجاه اللغة على النحو المطلوب .

بناء على ما قدمناه أن اللغة العربية الفصحى في مجتمعنا الجزائري، ليست لغة منشأ في المقام الأول ، لأن الشائع في المحيط الاجتماعي العام ، هو العامية أو أمازيغية ، أما الفصحى فإنها مقتصرة فقط على نقل المعرفة والتعليم والتبليغ الإعلامي و الاجتماعي ، لأن الطفل الجزائري لا يلقى الاهتمام الكافي من الأسرة، في تعلمه اللغة العربية الفصحى ، خاصة في السنوات الأولى من عمره وهي السنوات التي أبدع الخالق العظيم وجعلها زمن استعداد مخ الطفل لتعلم لغته الأم ، التي تبقى معه طوال حياته ، فاليوم لا تسمع سوى اللهجات المحلية التي يتعلمها في سنواته الأولى، وبالتالي تسيطر هذه اللهجات المختلطة على مركز اللغة في المخ ولا يتمكن الطفل لاحقا من تعديلها وتعلم اللغة العربية الفصحى التي ينبغي أن تكون لغته الأم ، ومن يتابع حياة الطفل الجزائري ، يعرف أن البيئة التي يعيش فيها بعيدة جدا عن اللغة العربية الفصحى ، بل هي من بين لهجات محلية متعددة وأمية مباشرة بين أفراد الكثير من الأسر الجزائرية ، وفي هذه الوضعية يصبح الطفل مزوداً بنسق لغوي خليط ، العامية أو أمازيغية فإن انتقل إلى المدرسة ليجد لغة جديدة ، وهي العربية الفصحى ، وقد يوظف المعلم العامية في تلقين دروسه وتراه يواجه الازدواجية أو الثلاثية ، مما قد يشكل له عقدة في نموه اللغوي والمعرفي والفكري ، وربما يخلق له إضطرابات نفسية، لأن الطفل عندما يدخل إلى المدرسة يكتشف أن ما يتعلمه معناه الارتقاء بنسقه اللغوي لا غير، ومع ذلك فلا يتعدى مجالها المدرسة ، وهنا يحدث البون الشاسع بينها وبين لهجاتها وهو العائق الأساس في تعلمها ،وهذا التناقض القائم بين اللغة الرسمية المعتمدة، وبين اللغة الفعلية والواقعية المتداولة في المجتمع ومخاطر هذا التناقض الذي قد يترتب عليه تفاقم حالة الضعف الحالي التي وصل إليها الطفل الجزائري، نتيجة قلة ممارسته للفصحى، في أمور حياته اليومية، ولا تجعله يتدرب على تطبيق ما تعلمه

في المدرسة عند حديثه مع الآخرين، وقد يغرس ذلك إحساساً داخله بأن العربية الفصحى لغة محصورة داخل جدران المدرسة، وغير صالحة لأمور الحياة.

الخاتمة:

إن مشكلة اللغة العربية في الجزائر، لم تعد تقتصر على جانب واحد ، بقدر ما هي مشكلة تتداخل وتتشعب إلى الجوانب الاجتماعية الأخرى ، وبذلك انعكست تلك الظروف على المستوى العام للأطفال، في المراحل التعليمية ، مما كان له تأثير سلبي على مستوى الخطاب اللغوي في المجتمع ككل، ولمواجهة هذا الخطر على ثقافة أطفالنا العربية التي تعد لغتنا الفصحى قوامها وعمادها، فإن من المهم أن يكون الاهتمام الأسري والاجتماعي والرسمي منصباً على تعليم اللغة العربية الفصحى ، خلال المراحل العمرية المبكرة للطفل ، حتى يكون اكتسابه لها في الوقت المناسب، مما يجعلها لغته الأم، التي لا تتأثر بتعلم لغات أو لهجات أخرى لاحقاً، كذلك تأكيد على أهمية اللغة العربية ، وتطوير آليات تفاعلها، وتوصيلها إلى النشء بشكل عصري سليم ، بما يشجع على الإقبال عليها والتحدث بها .

لذا جاءت دراستنا لكي تطرح عدداً من القضايا الجوهرية اللغوية، والتي تمس واقع تعلم وتعليم اللغة العربية في مجتمعنا الجزائري ، انطلاقاً من الأسرة التي تعتبر أول جماعة يتفاعل معها الطفل وهي بمثابة الفاعل الأساس، في تشكيل شخصيته في مرحلة نموه التي تتميز بقابلية للتشكيل والتكوين، إذا كان للعامل الأسري الأثر الكبير، على تنمية اللغة العربية الفصحى لدى الطفل فعامل المدرسة لا يقل أهمية ، من حيث تهيئة بيئتها الدراسية المناسبة لتعليم اللغة العربية وتعلمها، سواء من حيث السن التي يتلقى فيها الطفل اللغة الفصيحة، أومن حيث إعداد المناهج الفاعلة، والبرامج المحفزة والمحببة لتعلم اللغة، أو إعداد المعلمين إعدادا لغويا جيدا في جميع التخصصات التي تتناولها الخطة الدراسية ، كما لا يمكن أن ننسي أثر المحيط الاجتماعي الذي يتم فيه هذا التعلم، ذلك أن أغلب النيات التي ينتهجها الأطفال بعد مرحلة معينة من تعلم اللغة العربية الفصحى، تعكس تأثيرات لغوية خاصة بكل منطقة جغرافية، فالأطفال في محادثاتهم اليومية لا يلجأون إلى استعمال العبارات الفصيحة إنما ينساقون إلى استعمال عاميتهم التي اعتادوا وارتاحوا إلى استعمالها في سائر حياتهم التي تبتعد عن الإطار الرسمي . وهكذا تبقى اللغة العربية الفصحى كوسيلة تعبير وتواصل، محصورة في فئة خاصة هي فئة المثقفين المعربين، في حين أن أغلبية أسر المجتمع الجزائري، إذا صح التعميم، تستعمل العامية ، مما يترتب عنه ثنائية لغوية ، بين العامية والفصحى، إذ يمارس التلميذ الأولى في البيت والشارع ، ويستخدم الثانية في المدرسة، وينجم عن ذلك تداخل بينهما، وهو ما يصعب عملية اكتساب الفصحى .

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد ساهمنا في فتح الطريق لمن يأتي بعدنا من الباحثين ، لأن البحث في مجال اللغة العربية لا يزال حسب نظرنا محدوداً يحتاج إلى من يكشف معالمه وقد راودتنا أثناء قيامنا بهذا البحث تساؤلات تتعلق بمشكلة إتقان اللغة العربية عند أطفالنا ونأمل أن نجد لها إجابة في بحوث أخرى مستفيضة تبنى على عينة أوسع وأشمل تمتد إلى كل مراحل التعليم وإلى جميع المناطق الجزائرية ، باستعمال أدوات علمية أدق وإمكانيات ضخمة وأملنا أن يحاول فيه الباحثون تفادي النقائص التي نكون قد وقعنا فيها ، وأن يحاولوا دراسة الجوانب التي لم نتعرض إليها في البحث حتى نحصل على الصورة الكاملة الدقيقة لحل مشكلة اللغة العربية وإتقانها من طرف أبنائها ، في ميدان تعليمية اللغة العربية في بلادنا.